الأمويون

61-62

مجلة فصليّة مصوّرة تعنى بالتراث والآثار - تصدر في هولندا

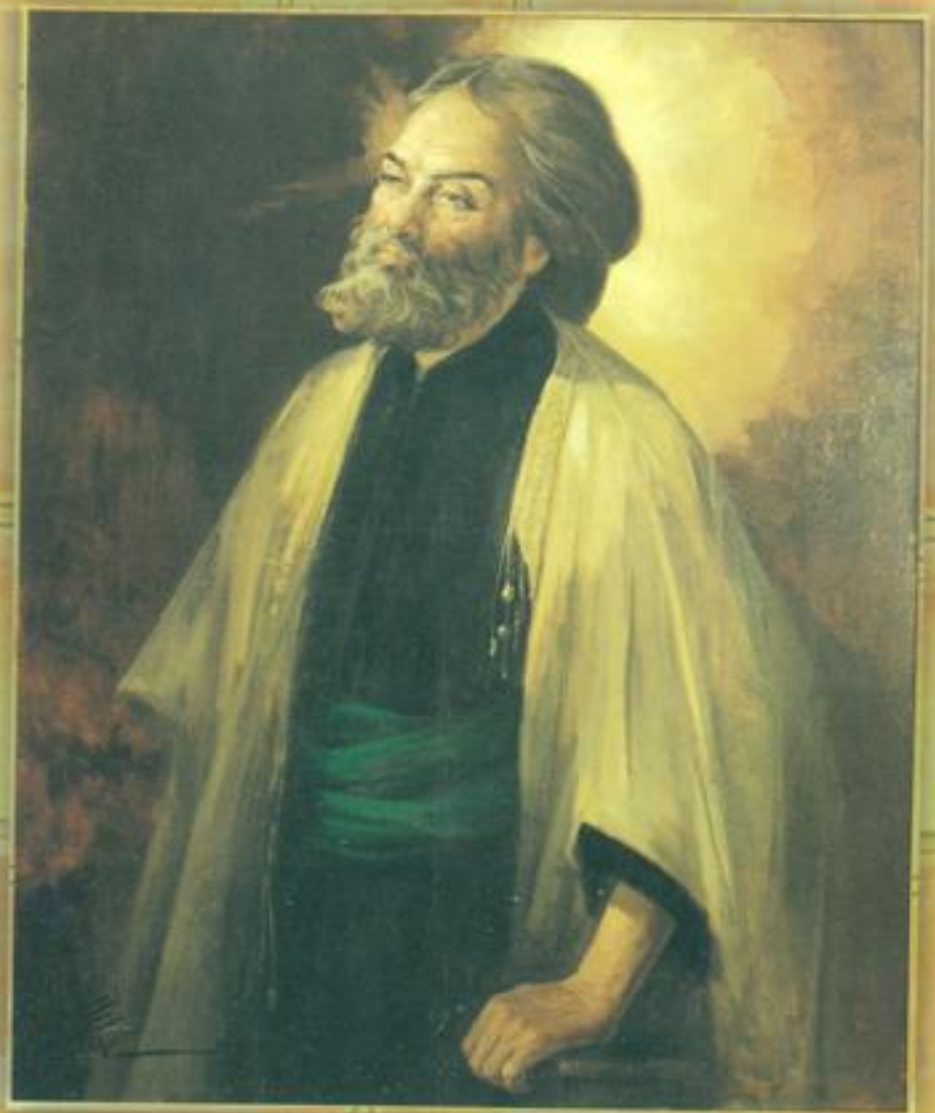

العددان ٦١-٦٢ السنة ١٩ (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)

وينصرك الله نصراً عزيزاً

علم الحروف التسعة

رحیم	عظیم	کریم	قدیم	حلیم				
حسینؑ	۱۱۰	فاطمہؑ	۱۱۷	علیؑ	۱۲۳	محمدؐ	۱۲۹	حسنؑ	۱۰۴
امواکیل		یومائیل		حرذرائیل		عطرائیل		تنکفیل	
قدیم	حلیم	رحیم	عظیم	کریم				
محمدؐ	۱۲۴	حسنؑ	۱۲۵	حسینؑ	۱۰۵	فاطمہؑ	۱۱۱	علیؑ	۱۱۸
عطرائیل		تنکفیل		امواکیل		یومائیل		حرذرائیل	
عظیم	کریم	قدیم	حلیم	رحیم				
فاطمہؑ	۱۰۶	علیؑ	۱۱۲	محمدؐ	۱۱۹	حسنؑ	۱۲۰	حسینؑ	۱۲۶
یومائیل		حرذرائیل		عطرائیل		تنکفیل		امواکیل	
حلیم	رحیم	عظیم	کریم	قدیم				
حسنؑ	۱۱۵	فاطمہؑ	۱۲۱	حسینؑ	۱۲۷	علیؑ	۱۰۷	محمدؐ	۱۱۳
تنکفیل		یومائیل		امواکیل		حرذرائیل		عطرائیل	
کریم	قدیم	حلیم	رحیم	عظیم				
علیؑ	۱۲۸	محمدؐ	۱۰۸	حسنؑ	۱۰۹	حسینؑ	۱۱۶	فاطمہؑ	۱۲۲
حرذرائیل		عطرائیل		تنکفیل		امواکیل		یومائیل	

یَا اِلٰہِیْ	عَلِیًّا	مُظْهَرَ	الْعَجَائِبِ	تَجِدُهٗ	عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ
عَلِیًّا	مُظْهَرَ	الْعَجَائِبِ	تَجِدُهٗ	عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ
مُظْهَرَ	الْعَجَائِبِ	تَجِدُهٗ	عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ
الْعَجَائِبِ	تَجِدُهٗ	عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ	بِكُنْهِ تَكْفِيْكَ
تَجِدُهٗ	عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ	بِكُنْهِ تَكْفِيْكَ	يَا مُحَمَّدُ
عَوْنًا لَّكَ	النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ	بِكُنْهِ تَكْفِيْكَ	يَا مُحَمَّدُ	بِوَلَايَتِكَ
النَّوَائِبِ	كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ	بِكُنْهِ تَكْفِيْكَ	يَا مُحَمَّدُ	بِوَلَايَتِكَ	يَا عَلِیُّ
كُلَّ هَمٍّ	وَغَمٍّ	سَيَكْفِيْكَ	بِكُنْهِ تَكْفِيْكَ	يَا مُحَمَّدُ	بِوَلَايَتِكَ	يَا عَلِیُّ	يَا عَلِیُّ

الإمامة والسلام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس

أكاديمية الكوفة

هولندا

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.aimawsem.net
www.shiaparlement.com

المركز الإمامي لشؤون أهل البيت عليهم السلام

Shiabooks.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل محمداً رسوله للعالمين رحمة ، وبعثه في الاميين يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، صلى الله عليه وعلى عترته الطيبين ، وصحبه الاكرمين الغر الميامين ،

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت

حقوق نشر
جميع المواد والرسوم
محفوظة

Shiabooks.net

المكتبة الملكية - لاهاي
ISSN 13842773

يحظر النسخ او الطبع او التصوير على دعامات ورقية
او عبر الحاسبات لكل او بعض المقالات المنشورة
او اجزاء منها، بغير إذن كتابي مسبق من الناشر.

الموسم
مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث
صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

E:mail:saltouraihi@yahoo.com

وثائق

وصية الإمام روح الله الموسوي الخميني
«قدس سره»

فاتحة أولى

بنفس مطمئنة رحل الإمام الخميني العظيم إلى جوار ربه والنبيين وضمير ملؤه الأمل بفضل الله، الملايين من المؤمنين غرقوا في نهر من الحزن والدموع، وعمّ السواد القلوب والبلاد.

وفي غمرة هذا الحزن تطلعت عيونهم إلى الوصية، شيء ما شدّ الجماهير المؤمنة إلى الوصية، وفي ظلّ فقد صوته اشتاق الأحبة إلى كلماته، لأنهم يدركون جيداً أن وصيته ستكون المنهج بلا ريب وسيحدد فيها الإمام (قدس سره) خطوط العمل والتحرك والمواجهة بعد رحيل جسده، وسيرسم كيفية المحافظة على الثورة الإسلامية المباركة وخط الإسلامي المحمدي الأصيل.

هذه الوصية هي الآن بين أيديكم، «معرّبة» كاملة بنصها الحرفي الذي كُتب بخط الإمام..

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الوصية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض. الحمد لله وسبحانك، اللهم صلِّ على محمد وآله مظاهر جمالك وجلالك وخزائن أسرار كتابك تجلت فيهم الأحدية بجميع أسمائك، حتى المستأثر منها الذي لم يعلمه غيرك واللعن على ظالميهم أصل الشجرة الخبيثة وبعد.

حديث الثقلين

أرى مناسباً أن أقدم تذكيراً ـ نفحة قاصرة عن معنى الثقلين ـ لا من حديث المقامات الغيبية والمراتب المعنوية والعرفانية فبيان من هو مثلي أعجز من أن يتجرأ على الحديث عن مقامات عرفانية أحاطت بكل دائرة الوجود من الملك إلى الملكوت الأعلى ومنه إلى اللاهوت عرفاناً يصعب فهمه عليَّ وعليك ولا يمكن إن لم أقل يستحيل أن نطبقه ولا من حيث ما أصاب البشرية

لهجرها حقائق المرتبة العليا للثقل الأكبر والثقل الكبير وهو الأكبر من كل ما سواه عدا الثقل الأكبر وهو الأكبر المطلق.

ولا من حيث ما أصاب الثقلين على يد أعداء الله والطغاة المكرة مما يصعب احصاؤه على من هو مثلي لمحدودية الاطلاع والوقت ولكني رأيت مناسباً أن أذكر بإشارة عابرة مقتضية بما جرى على الثقلين ولعل في عبارة «لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» إشارة إلى أن كل ما ألم بأي من الثقلين بعد الوجود المقدس لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب الثقل الآخر أيضاً وإن هجر أي منهما هجر للآخر حتى يرد هذان المهجوران الحوض على رسول الله، وهل أن هذا الحوض هو مقام اتصال الكثرة بالوحدة، واضمحلال القطرات بالبحر أم هو مقام حقيقة أخرى لا سبيل للفهم والعقل البشري إلى إدراكها.

عباد الأنا والطواغيت استغلوا القرآن الكريم

وينبغي القول أن ما أصاب وديعتي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من ظلم الطواغيت ظلم للأمة الإسلامية بل للبشرية جمعاء يعجز القلم عن تبيانه. ويلزم التذكير هنا بأن حديث الثقلين متواتر بين جميع المسلمين، وقد رووه أهل السنة (الصحاح الستة) وغيرها عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ متعددة وموارد متكررة فوصل حد التواتر.

فهذا الحديث حجة بالغة على البشرية جمعاء لا سيما المسلمين بمختلف مذاهبهم فهم مسؤلون جميعاً عن ذلك بعد أن تمت الحجة عليهم. وإن كان هنالك من عذر للعامة بسبب جهلهم وعدم اطلاعهم، فلا عذر لعلماء المذاهب الإسلامية، لنرى الآن ما جرى على القرآن هذه الوديعة الإلهية وما تركه رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، من نوائب مفجعة حري أن يُبكى عليها دماً بدأت بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام فقد استغل عبّاد الأنا والطواغيت القرآن الكريم واتخذوه وسيلة لتأسيس حكومات معادية للقرآن وأبعدوا مفسري القرآن الحقيقيين والعارفين بالحقائق الحقة ممن تعلموا القرآن كله من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أبعدوهم بذرائع شتى ومؤامرات معدة في وقت لم يزل فيه نداء «إني تارك فيكم الثقلين» مدوياً في أسماعهم وعطلوا القرآن الذي كان وما يزال الدستور الأعظم لحياة البشر وشؤونهم المادية والمعنوية حتى يردوا الحوض وأبطلوا حكومة العدل الإلهي وهي أحد أهداف هذا الكتاب المقدس وأسسوا أسس الانحراف عن دين الله وكتابه والسنن الإلهية فبلغ الأمر حداً يخجل القلم عن تبيانه وكلما ارتفع البنيان على هذه الأسس المنحرفة ازداد الانحراف فقد عطلوا القرآن الكريم إلى حد بدا وكأنه لا دور له في الهداية وهو الكتاب الذي تنزَّلَ من مقام الأحدية السامي إلى مقام الكشف المحمدي التام هدىً للعالمين ومحوراً لجمع المسلمين كافة بل وعموم العائلة البشرية والسمو بها إلى ما يجب أن تسموا إليه وإنقاذها.

وهي وليدة علم الأسماء من شرور الشياطين والطغاة وهو الكتاب الذي تنزَّلَ لبسط العدل والقسط في العالم وتسليم الحكم إلى أولياء الله المعصومين عليهم صلوات الأولين والآخرين

ليفوضوها بدورهم لمن يضمن به صلاح الإنسانية.

فقهاء البلاط أسوأ من الطغاة

وبلغ الانحراف درجة أن الحكومات الجائرة والخبثاء من فقهاء البلاط وهم أسوأ من الطغاة ـ اتخذوا من القرآن وسيلة للظلم وترويج الفساد وتسويغ أعمال الظلمة والمعاندين لإرادة الحق تعالى وواسفاه أن القرآن وهو كتاب الهداية لم يعد له من دور سوى في المقابر والمآتم بسبب الأعداء المتآمرين والجهلة من الأصدقاء، كان الحال كذلك وما زال فأصبح الكتاب الذي ينبغي أن يكون محوراً لتوحيد المسلمين والعالمين ودستوراً لحياتهم، أصبح وسيلة للتفرقة وإثارة الخلاف أو عطل دوره كلياً، وقد رأينا كيف يعتبر مرتكباً لكبرى الكبائر من ينادي بالحكومة الإسلامية ويتحدث بالسياسة، في حين أن سيرة الرسول الأعظم (ص) والقرآن والسنة مشحونة بالنصوص المعنية بدور الإسلام الكبير في الشؤون السياسية، وأصبح وصف عالم الدين بالسياسي مرادفاً لوصفه بالفاسق، وما زال هذا الوصف موجوداً، وأخير آل الحال إلى تعمد القوى الشيطانية الكبرى من أجل محو القرآن وحفظ مطامعها الشيطانية إلى طبع القرآن بخط جميل وتوزيعه على نطاق واسع، وتنفذ ذلك بأيدي الحكومات المنحرفة التي تتظاهر بالإسلام زيفاً، وهي بعيدة عن تعاليمه، وبهذا المكر الشيطاني تعطل القرآن.

وقدر رأينا كيف أن محمد رضا بهلوي طبع القرآن فاستغل به البعض، وكيف امتدحته فئة من رجال الدين جاهلة بالأهداف الإسلامية، ونشاهد كيف أن الملك فهد ينفق سنوياً مبالغ كبيرة من ثروات الشعب الطائلة لطبع القرآن الكريم، والترويج للوهابية هذا المذهب المعادي للقرآن والقائم أساساً على الخرافات، ويسوق الغافلين من الناس باتجاه القوى الكبرى التي تستغل الإسلام والقرآن الكريم لهدم الإسلام وتعطيل القرآن.

نحن نفخر بأئمتنا المعصومين حيث قضوا أعمارهم سجنا ونفيا وتشريدا في سبيل الإسلام

نحن نفخر ويفخر شعبنا المتمسك بالإسلام والقرآن بأننا أتباع مذهب يهدف إلى إنقاذ القرآن من المقابر هذا القرآن الذي تدعو حقائقه إلى الوحدة بين المسلمين بل وعموم بني الإنسان ونعتبر أنجح علاج منقذ للإنسان من القيود المكبلة لرجليه ويديه وقلبه وعقله، والسائقة له إلى الفناء والعدم والرق والعبودية للطواغيت.

نحن نفخر بأننا أتباع مذهب وضع أسسه بأمر من رسول الله الأكرم فيما كلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب هذا العبد المحرر من جميع الأغلال، بتحرير البشرية من كافة القيود والعبوديات.

نحن نفخر بأن من فيض إمامنا المعصوم كان نهج البلاغة وهو بعد القرآن الكريم ـ أعظم دستور للحياة بشؤونها المادية والمعنوية، وأسمى كتاب لتحرير الإنسان وتعاليمه في التربية المعنوية وإدارة أمور الحكم هي أنجح سبيل للخلاص.

نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومون بدءً من علي بن أبي طالب (ع) وختماً بمنقذ البشرية الإمام المهدي صاحب الزمان عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام وهو بمشيئة الله القدير حي يراقب الأمور.

نحن نفخر بأن الأدعية وهي القرآن الصاعد وفيها الحياة إنما هي من فيض أئمتنا المعصومين وعندنا مناجاة الأئمة الشعبانية ودعاء الحسين بن علي عليهما السلام في عرفات، وعندنا الصحيفة السجادية، زبور آل محمد، والصحيفة الفاطمية وهي الكتاب الذي ألهمه الله سبحانه وتعالة للزهراء المرضيّة.

نحن نفخر بأن منا باقر العلوم وهو أعظم شخصية تأريخية ما عرفها ولا يستطيع معرفتها إلا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة المعصومين.

نحن نفخر بأن مذهبنا جعفري ففقهنا هذا البحر المعطاء بلا حد هو من آثار جعفر الصادق.

نحن نفخر بجميع الأئمة المعصومين عليهم صلوات الله ونلتزم بأتباعهم.

نحن نفخر بأن أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم قضوا أعمارهم سجناً ونفياً وتشريداً في سبيل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن الكريم وأحدها تأسيس الحكومة العادلة واستشهدوا في جهادهم لإسقاط حكومات الجور والطغيان في عهودهم.

ونحن نفخر بأن هدفنا هو تحقيق أهداف القرآن والسنة وفي هذا الجهاد المصيري تندفع مختلف فئات شعبنا بولّهْ العشق لتضحية بالأنفس والأموال والأعزة في سبيل الله.

نحن نفخر بمشاركة نسائنا عجائز وفتيات إلى جانب الرجال أو بحضور أفضل في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية من أجل رفعة الإسلام وتحقيق أهداف القرآن الكريم، وبمشاركة القادرات منهن على الحرب في التدريبات العسكرية التي تعتبر من الواجبات المهمة في الدفاع عن الإسلام والوطن الإسلامي وبتحررهن الإيماني الشجاع من الحرمان الذي فرض عليهم بل على الإسلام من خلال مؤامرات الأعداء وجهل الأصدقاء بأحكام الإسلام والقرآن وكذلك بتحررهن من قيود الخرافات التي ابتدعها الأعداء خدمة لمصالحهم وروجوها على أيدي الجهلة وبعض رجال الدين غير العارفين بمصالح المسلمين، ونفخر أيضاً بمشاركة غير القادرات منهن على الحرب بالخدمة لدعم المجهود الحربي بصورة أدخلت السرور في قلوب أبناء الشعب وأثارت السخط والضغينة في قلوب الأعداء والجهلة الأشد سوء من الأعداء، وقد شاهدنا مراراً الزينبيات وهن يفخرن جهاراً بأنهم قدمن أبناءهم في سبيل الله تعالى والإسلام العزيز وهنّ واثقات من أن ما حصلن عليه هو أسمى من جنات النعيم فكيف بمتاع الدنيا الحقير.

ويفخر شعبنا بل والشعوب الإسلامية وعموم مستضعفي العالم بأن أعداءهم أعداء الله العظيم والقرآن الكريم والإسلام العزيز، أن هؤلاء وحوش مفترسة لا تتورع عن ارتكاب أي جريمة وخيانة مهما كانت لتحقيق أهدافها الإجرامية المشؤومة ولا تفرق بين العدو والصديق في الوصول إلى السلطة وتحقيق أهدافها الدنيئة وعلى رأس هذه الوحوش تقف أميركا بنزعتها

الارهابية الحكومية التي أوقدت نار الفتنة في أرجاء العالم وكذلك خليفتها الصهيونية العالمية التي ترتكب تحقيقاً لأطماعها جرائم يخجل القلم عن وصفها واللسان عن ذكرها، مدفوعة بأوهامها الحمقاء في إنشاء دولة إسرائيل الكبرى.

إن الشعوب الإسلامية والمستضعفة تفخر بأن أعداءها من أمثال حسين الأردني هذا الصعلوك المجرم وحسن وحسني مبارك، يحتلفون من حيث تعتلف إسرائيل، غير متورعين عن أي خيانة لشعوبهم خدمة لأميركا وإسرائيل ونحن نفخر بأن عدونا هو صدام العفلقي الذي يعرفه الصديق والعدو بالإجرام وانتهاك الحقوق الدولية وحقوق الإنسان والجميع يعرف بأن جرائمه بحق الشعب العراقي المظلوم وإمارات الخليج لا تقل عن جريمته بحق الشعب الإيراني.

صلاة الجمعة أعظم النعم ولا تغفلوا للحظة عن مجالس العزاء

ونحن والشعوب المظلومة نفخر بأن وسائل الدعاية الدولية تصفنا ومظلومي العالم بكل جريمة وخيانة بأمر القوى الكبرى المجرمة.

وأي فخر أسمى وأرفع من أن أميركا بكل ادعاءاتها وكل وسائلها الحربية وبكل الحكومات العميلة لها وبكل الثروات غير المحصاة التي تغتصبها من الشعوب المتخلفة المظلومة وبامتلاكها لكل وسائل الدعاية الدولية، أميركا هذه وبكل ما عندها تقف في مواجهة شعب إيران الغيور ودولة بقية الله الإمام المنتظر أرواحنا لمقدمه الفداء، عاجزة بتلك الصورة الفاضحة فلا تدري بأيّ تتوسل وتتلقى جواب الرفض من كل من تلجأ إليه وما كان ذلك ليتحقق إلا بفضل الإمدادات الغيبية للباري تعالى جلت عظمته الذي أيقظ الشعوب وخاصة شعب إيران الإسلامي وقاده من ظلمات الظلم الملكي إلى نور الإسلام، وها أني أوصي الشعوب النبيلة المظلومة وشعب إيران العزيز أن يتمسكوا بقوة واستقامة مبدئية بهذا الصراط الإلهي المستقيم الذي اختاره الله للناس، فلا ارتباط بالشرق الملحد والغرب الظالم الكافر، وأن لا تغفلوا لحظة عن شكر هذه النعمة، وأن لا يسمحوا للأيدي القذرة لعملاء القوى الكبرى الأجانب المحليين وهم أسوأ من الأجانب بأن تنال من نواياهم المخلصة وإرادتهم الصلبة وليعلموا أن كل ما تثيره وسائل الدعاية والقوى الشيطانية، من ضجيج في العالم إنما هو بسبب قدرتهم الإلهية، وأن الله القدير المتعال سيذيقهم مرارة عقابه في هذه الدنيا وفي العوالم الأخرى أنه ولي النعم، وبيده ملكوت كل شيء وألتمس بكامل التأكيد من الشعوب الإسلامية أن تسير على نهج الأئمة الأطهار فلا تألوا جهداً في التضحية بالغالي والنفيس والأعزة واتباع هؤلاء هداة البشرية العظام في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية وكمصداق على ذلك أن لا يتخلوا ولا ينحرفوا ولو بقيد أنملة عن الفقه العريق وهو مرآة تبيان مدرسة النبوة والرسالة والإمامة وهو ضمانة رقي وعظمة الشعوب بأحكامه الأولية والثانوية وجميعها من مدرسة الفقه الإسلامي وأن لا يصغوا لأهل الوسوسة الخناسين المناصبين للحق والدين. وليعلموا بان خطوة انحرافية صغيرة هي التي تمهد لانتكاسة الدين والأحكام الإسلامية وحكم العدل الإلهي، وكمصداق على الالتزام بنهج الأئمة

عدم الغفلة عن صلوات الجمعة والجماعة، وهي المبينة لسياسية الصلاة. فإن صلاة الجمعة هي من أعظم النعم والألطاف التي مَنَّ بها الحق تعالى على الجمهورية الإسلامية في إيران. . . وكمصداق على ذلك الالتزام أن لا يغفلوا حتى للحظة عن إقامة شعائر مراسم العزاء للأئمة الأطهار لا سيما سيد المظلومين ورائد الشهداء أبي عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات أنبيائه وملائكته والصالحين من عباده على روحه الملحمية العظيمة، وليعلموا أن تأكيدات الأئمة عليهم السلام على إحياء هذه الملحمة التأريخية الإسلامية وأوامرهم بإدامة اللعن على ظالمي آل البيت نابعة من كونها تمثل كل الصراخات الأبية الشجاعة للشعوب بوجه اللظالمين على مدى التاريخ منذ الأزل إلى الأبد، واعلموا بأن اللعن الدائم على بني أمية لعن الله عليهم يمثل ـ ورغم انقراضهم وورودهم جهنم وبئس الورد المورود ـ صرخة اللعن والرفض لظالمي العالم ـ ففي إحياء هذه الصرخة إبادة للظلم، وضروري أن تبين جرائم الظالمين في كل عصر ومصر وبصور معبرة قاصمة ضمن مراسم العزاء ومراثي أئمة الحق عليهم سلام الله وفي إشعار مناقبهم أيضاً، ويتأكد الأمر في هذا الزمان وهو زمان تعرض العالم الإسلامي لشتى أشكال الظلم على أيدي أميركا وروسيا وسائر عملائها ومنهم آل سعود خونة الحرم الإلهي عليهم لعنة الله وملائكته ورسله، وعلينا أن نعلم جميعاً بأن هذه المراسم السياسية هي التي أوجدت الوحدة بين المسلمين التي حفظت هويتهم لا سيما شيعة الأئمة الاثني عشر عليهم صلوات الله وسلامه، واللازم أن أذكر به فهو أن وصيتي السياسية الإلهية هذه لا تختص بشعب إيران النبيل بل هي وصايا لجميع الشعوب الإسلامية ولجميع مظلومي العالم من أي قومية ودين كانوا. . . وألتمس الله عز وجل متضرعاً أن لا يكلنا ولا أمتنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً وأن لا يقطع أبداً ألطافه الغيبية عن أبناء الإسلام والمجاهدين الأعزاء.

القلم واللسان عاجزان عن تبيان أهمية الثورة الإسلامية العظيمة فهي ثمرة جهود الملايين من الصالحين والخالدين، والمصابين الأعزاء وهم الشهداء الأحياء وهل أمل ملايين المسلمين والمستضعفين في العالم.

إنني روح الله الموسوي الخميني غير آيس من كرم وجود العظيم سبحانه وتعالى رغم كل خطاياي، وزادي في رحلتي المحفوفة بالمخاطر هو هذا التعلق بجود الكريم المطلق.

وكسائر إخوة الإيمان لدي أمل بهذه الثورة وبديمومة منجزاتها وتحقيقها للمزيد من ثمارها المباركة وباعتباري طالباً حقيراً للعلم الإلهي أضع بين يدي الجيل الحاضر والأجيال القادمة العزيزة أموراً ولو أنها مكررة، بعنوان وصيتي لهم، سائلاً المولى الغفور أن يمن علي بإخلاص النية في وصايا الذكرى هذه. .

الامداد الغيبي سبب النصر

أولاً: نعلم أن ألطاف الامداد الغيبي الإلهي هي التي أوصلت هذه الثورة العظمى للنصر فقطعت أيدي ناهبي العالم والظالمين عن إيران الكبرى ولولا يد القدرة الإلهية لم يكن ممكناً أن

ينجز شيئاً شعب الستة والثلاثين مليوناً في ظل كل تلك الدعاية المعادية للإسلام وعلمائه خاصة في القرن الأخير وفي ظل كل جهود التفرقة التي كان يمارسها الكتاب والخطباء عبر الصحافة ومجالس الخطابة والمحافل المعادية للإسلام وللوطنية المتسترة بقناع الوطنية، . عبر كل تلك الأشعار وأساليب النكت البذيئة.

وما كان هذا الشعب لولا يد القدرة الإلهية، ليحقق شيئاً في ظل إقامة كل تلك المراكز المخصصة للفساد ونشر البغاء والقمار والخمر والمخدرات، وكلها من أجل إفساد جيل الناشئة الناهض الذي ينبغي أن تنصب جهوده في طريق تقدم ورفعة ورقي وطنه العزيز، والهدف من إفساده جره إلى موقف اللامبالاة تجاه الخطوات الخيانية التي كانت تنفذ بأيدي الشاه الفاسد وأبيه الجاهل، والحكومات المتعاقبة والمجالس الشكلية، التي كانت تفرضها على الشعب سفارات الأفياء، والأسوأ من كل ذلك كان وضع الجامعات والمدارس وعموم المراكز التعليمية، التي كانت توضع بيدها مقدرات البلد وكانت تستخدم المعلمين والأساتذة المتغربين أو المستشرقين المناهضين بالكامل للإسلام وثقافته، بل وحتى للثقافة الوطنية الصحيحة، وأن تسترا بشعارات الوطنية والتعصب لها، وعلى الرغم من وجود رجال مؤمنين مخلصين بين هؤلاء فإنه لقلة عددهم وتعرضهم للمضايقة لم يستطيعوا فعل شيء مثمر.

في ظل كل هذه وعشرات من أمثالها وبضمنها ابتعاد وعمل العلماء والإنحراف الفكري الذي جرت إليه قوة الدعاية الكثير منهم، في ظل كل ذلك كان محالاً أن ينتفض هذا الشعب كافة في أرجاء البلد، ولهدف موحد ليدحر كل القوى المضادة محلية وأجنبية وينتزع منها مقدرات بلده، ويتسلمها بيده ويحقق ذلك بصرخة «الله أكبر» وبتضحيات محيرة وإعجازية، لذا لا ينبغي الشك بحقيقة أن الثورة الإيرانية تمتاز عنها في الانطلاقة وفي أساليب المقارعة، وفي أهداف انتفاضتها، ولا ريب أن الله تعالى قد منَّ بهذه النعمة الإلهية والهبة الغيبية، على هذا الشعب المظلوم المنهوب.

حفظ الإسلام هو أهم الواجبات

ثانياً: إن الإسلام والحكومة الإسلامية هي ظاهرة إلهية يضمن الالتزام العملي بها سعادة أبناء الإسلام في الدنيا والآخرة، بأفضل وأسمى وجه ممكن، وهي قادرة على أن تشطب بالقلم الأحمر على أشكال الظلم والنهب والفساد والعدوان، وهي قادرة على إيصال الإنسان إلى كماله المطلوب، والإسلام على خلاف جميع المذاهب غير التوحيدية، له حكم وإشراف على الشؤون الفردية والاجتماعية، المادية والمعنوية، الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية، ولم يترك أي قضية مهما كانت صغيرة ما دام لها تأثير في تربية الإنسان والمجتمع ورقيها مادياً ومعنوياً محذراً من عقبات وموانع التكامل الاجتماعي والفردي معبئاً لإزالتها. . .

واليوم وبعد أن وضعت بتوفيق الله تعالى وتأييده، أسس الجمهورية الإسلامية، على أيدي الشعب المؤمن وحيث أن الأمر المهم في هذه الحكومة الإسلامية هو الإسلام وأحكامه السامية،

فالواجب على شعب إيران النبيل العظيم، أن يسعى لتحقيق مضمون الإسلام، بجميع أبعاده وحفظه وحراسته، فحفظ الإسلام، هو أهم جميع الواجبات ولأجله جاهد وضحى غاية التضحية الأنبياء العظام من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، لم يصدهم عن أداء هذه الفريضة الكبرى أي مانع وتابع الأنبياء على ذلك الصحابة المؤمنون وأئمة الإسلام عليهم صلوات الله أجمعين، وسعوا بكامل الجهد حتى التضحية بالنفس من أجل القيام بهذا الواجب، واليوم يتعين على شعب إيران خصوصاً والمسلمين عموماً بذل كامل الوسع لحفظ هذه الأمانة الإلهية، التي أعلن رسمياً حكمها في إيران وحققت في فترة وجيزة ثماراً عظيمة وعليهم جميعاً السعي لتثبيت دعائم ديمومتها وإزالة العقبات عن طريقها، والأمل أن ينتشر نورها منيراً كافة البلدان الإسلامية وأن تتفق كلمة جميع الحكومات والشعوب على ضرورة هذا الأمر فيقطعوا دابر القوى الكبرى الناهبة للعالم والمجرمين التأريخيين إلى الأبد ويزيلوا أيديهم عن رؤوس مظلومي العالم ومضطهديه.

وإني اللافظ لأنفاسي الأخيرة أذكّر انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، الجيل الحاضر والأجيال الآتية، بشطر من عوامل حفظ وديمومة هذه الوديعة الإلهية، وبشطر من العقبات، والأخطار المهددة لها، سائلاً المولى رب العالمين التوفيق والتأييد للجميع،

ألف: يقين أن سر ديمومة الثورة الإسلامية هو نفس سر انتصارها، والأمة تعلم ماهية هذا السر وأين يكمن والأجيال الآتية ستقرأ في التأريخ أن دعامتي هذا السر تكمنان في الدافع الإلهي والغاية السامية للحكومة الإسلامية والتفاف الشعب في أرجاء البلد بكلمة واحدة حول هذا الدافع وتلك الغاية، وإني أوصي كافة الأجيال، المعاصرة منها والقادمة، أن لو أردتم الإسلام وإقامة واستقرار حكومة الله، ولو أردتم أن تقطع أيدي الاستعمار والمستغلين المحلية والأجنبية عن بلدكم، فلا تضيعوا هذا الدافع الإلهي الذي أوصى به الله تعالى في قرآنه الكريم.

ونقيض هذا الدافع الذي هو سر الانتصار وديمومته، هناك نسيان الهدف والفرقة والاختلاف، فأبواق الدعاية العالمية وامتداداتها المحلية لا تبذل أقصى جهودها عبثاً من أجل ترويج الشائعات والأكاذيب المثيرة للفرقة وتنفق في سبيل ذلك المليارات من الدولارات كما أنه ليس عبثاً استمرار زيارات أعداء الجمهورية الإسلامية للمنطقة ويؤسف أن بينهم رؤساء، وحكومات من البلدان الإسلامية الذين لا يفكرون سوى بمصالحهم الشخصية، وقد سلموا أمورهم عمياً وصماً لأميركا، والتحق بركبهم أيضاً بعض من المتلبسين بزي العلماء، فالأمر الذي يجب أن يبين للشعب الإيراني، ولمسلمي العالم كافة، وأن يحظى بالاهتمام اليوم، ومستقبلاً هو سبل إحباط الدعاية الهدامة المثيرة للاختلافات والفرقة ووصيتي للمسلمين وخاصة الايرانيين، وبالخصوص في هذا الزمان، أن يواجهوا هذه المؤامرات ويعززوا الانسجام والاتحاد بينهم بأي وسيلة ممكنة، ليدخلوا اليأس في قلوب الكفار والمنافقين.

باء: من المؤامرات المهمة الملحوظة بوضوح في القرن الأخير وبالأخص بعد انتصار

الثورة، مؤامرة الدعاية الواسعة وبأبعاد شتى الهادفة إلى إدخال اليأس من الإسلام إلى قلوب الشعوب خاصة شعب إيران المضحي، تروج أحياناً لذلك بصورة ساذجة وبلهجة صريحة، بأن أحكام الإسلام وضعت قبل ألف وأربعمائة عام فلا يمكنها اليوم إدارة أمور الدول، أو أن الإسلام دين رجعي، يرفض أي مظهر من مظاهر التمدن ولا يمكن للدول المعاصرة أن تنسلخ من هذا التمدن ومظاهره، وأمثال هذه الدعايات البلهاء فيما تعمد أحياناً أخرى إلى أساليب دعائية خبيثة وشيطانية، حيث تطرح تلك الدعايات، تحت غطاء، الحرص على قدسية الإسلام، وإن الإسلام ـ كسائر الأديان الإلهية، إنما يعني بالمعنويات وتهذيب النفوس والتحذير من الرتب الدنيوية، ويدعو إلى ترك الدنيا والانهماك في العبادات والاذكار والأدعية التي تقرب الإنسان من الله تعالى وتبعده عن الدنيا وأن الحكومة والسياسة وإدارة أمور البلاد تناقض ذلك الهدف العظيم والمعنوي فهي جميعاً من أجل إعمار الدنيا وهذا ما لا ينسجم مع سيرة الأنبياء العظام ومع الأسف فإن هذا النوع الثاني من الدعاية أثر في بعض رجال الدين والمتدينين غير العارفين بالإسلام حتى كانوا يعتبرون التدخل في شؤون الحكم والسياسة معصية وفسوقاً ولعل البعض ما زالوا على ذلك وهي فاجعة عظمى ابتلي الإسلام بها بالنسبة للصنف الأول ينبغي القول: إنهم إما جهلة بالحكم والدستور والسياسة، أو عالمون لكنهم يتظاهرون بعدم الاطلاع لأغراض خاصة، فإجراء القوانين على أساس القسط والعدل ومنع الظلم ومواجهة الحكر الجائر وبسط العدالة على كلا الصعيدين الفردي والاجتماعي وقمع الفساد والفحشاء وأشكال الانحرافات وتحديد الحريات بموازين العقل والعدل وقضايا الاستقلال والاكتفاء الذاتي ومكافحة الاستعمار والاستغلال والاستعباد وقضايا الحدود والتعزيزات على أساس العدل منعاً لفساد العالم وتدمير المجتمع وقضايا السياسية وتدبير شؤون المجتمع وفق معايير العقل والعدل والانصاف والمئات من أمثال هذه القضايا هي ليست من الأمور التي يبليها الدهر على مدى التاريخ الإنساني والحياة الاجتماعية وادعاء ذلك مثل الإدعاء بأن القواعد العقلية والرياضية يجب أن تلغى في القرن الأخير وتستدل بقواعد أخرى وما هو بأكثر من ادعاء بليد، القول بأنه إذا كان يجب أن تجرى العدالة الاجتماعية في بدايات العصر الإنساني منعاً للظلم والنهبوالقتل فإنها قد أصبحت اليوم قديمة فهذا هو عصر الذرة وما هو بأكثر من اتهام بليد القول بأن الإسلام يرفض مظاهر التمدن مثلما كان يدعي محمد رضا بهلوي المخلوع، قائلاً بأن هؤلاء يريدون أن يكون التنقل في هذا العصر بواسطة الدواب.

إقامة حكم الإسلام من أعظم العبادات

فإذا كان المقصود من مظاهر التمدن والتطور الاختراعات والإبداع والصناعات المتطورة التي تساهم في تقدم المدنية الإنسانية، فلا الإسلام ولا أي دين توحيدي رفض أو سيرفض ذلك، بل إن الإسلام والقرآن المجيد، يؤكدان ضرورة العلم والصناعة أما إذا كان المراد من التمدن والتطور هو إطلاق الحرية لممارسة كافة الرذائل حتى اللواط والسحاق وأمثالهما كما يقول بعض المحترفين من المثقفين، فهذا ما ترفضه كافة الأديان السماوية والعلماء والعقلاء رغم أن

المغتربين والمستشرقين ولانقيادهم الأعمى يروجون ذلك.

أما بالنسبة للطائفة الثانية، التي تمارس دوراً خبيثاً وتقول بفصل الإسلام عن شؤون الحكم والسياسية فينبغي القول لهؤلاء الجهلة إن ما قرره القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحكام في شؤون الحكم والسياسة يربو على ما قرره في الشؤون الأخرى بل إن الكثير من الأحكام العبادية في الإسلام هي عبادية سياسية أدت الغفلة عنها إلى كل هذه المآسي..

لقد أسس نبي الإسلام (ص) حكومة كسائر حكومات العالم ولكنها تمتاز عنها بدافع إقامة العدالة الاجتماعية وبسطها وكان لخلفاء الإسلام الأوائل وتأسيس حكومة علي بن أبي طالب عليه السلام بنفس الدافع ولكن على نطاق أوسع وأشمل هو من الثوابت التاريخية.

وبعده تحول الأمر شيئاً فشيئاً إلى حكم باسم الإسلام واليوم أيضاً كثيرون هم أدعياء أتباع الإسلام والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الحكم، وإني أكتفي في هذه الوصية بإشارة عابرة على أمل أن يتصدى الكتاب وعلماء الاجتماع والمؤرخون لإنقاذ المسلمين من هذا الفهم الخاطىء.

وإن ما قيل ويقال من أن اهتمام الأنبياء محدود بالأمور المعنوية، وإن شؤون الحكم وإدارة الأمور الدنيوية عمل منبوذ اجتنبه الأنبياء والأولياء والصالحون وعلينا أن نجتنبه أيضاً، هو خطأ مؤسف يؤدي إلى تلاشي الشعوب الإسلامية وفتح الباب أما الاستعماريين ناهبي العالم فالمرفوض هو الحكومات الشيطانية والاستبدادية القائمة على حب التسلط والدوافع المنحرفة الدنيوية التي حذر منها الأنبياء والقائمة على كنز الثروات وحب الجاه والطغيان، فهي حكومات دنيوية تبعد الإنسان عن الله تعالى.

وأما الحكم القائم على الحق، العامل لخير المستضعفين المانع للظلم والجور الباسط للعدالة الاجتماعية كالذي سعى لاقامته سليمان بن داود ونبي الإسلام العظيم صلى الله عليه وآله وسلم وأوصياؤه العظام. فالسعي لأجله من أعظم الواجبات وإقامته من أعظم العبادات.

ومثلما كانت السياسة الصحيحة ملازمة لحكومات كهذه، فيلزم على شعب إيران اليقظ والواعي أن ينطلق من رؤية إسلامية لإحباط تلك المؤامرات كما يلزم على الخطباء والكتاب المؤمنين أن يهبوا لمؤازرة الشعب وقطع أيدي الأبالسة المتآمرين.

جيم: وعلى نفس طراز تلك المؤامرات ولعلها أشد خبثاً مؤامرة الإشاعات وإثارتها على نطاق واسع في أنحاء البلد خاصة في المدن، نظائر أن الجمهورية الإسلامية هي الأخرى لم تقدم شيئاً للناس، وأن هذه الجماهير المسكينة اندفعت بشوق للتضحية والفداء لكي تتخلص من النظام الطاغوتي الظالم فابتليت بنظام أسوأ وازداد المستكبرون استكباراً والمستضعفون استضعافاً، السجون ملأى بالشباب وهم أمل البلاد في المستقبل، التعذيب أصبح أسوأ مما كان عليه في النزام السابق وأبعد عن الإنسانية في كل يوم يعدمون مجموعة باسم الإسلام ويا ليتهم لم

يضعوا اسم الإسلام على هذه الجمهورية، وإن هذا العهد أسوأ من عهد رضا خان وابنه، الناس تسحقها الآلام والمصاعب والغلاء الفاحش، رجال الحكم يسوقون النظام باتجاه الشيوعية، أموال الناس تصادر والشعب مسلوب الحرية بكافة أشكالها وما إلى ذلك من أمثال هذه الإشاعات التي تروج ضمن خطة معدة.

ولا أدل على وجود خطة ومؤامرة في الأمر من أن تثار بين فترة وأخرى قضية جديدة تتناقلها الألسن في كل مكان، نفس القضية يتحدث بها في سيارات الأجرة والحافلات، وحيث التجمعات الصغيرة وكلما استهلكت قضية أثيرت أخرى، ومن المؤسف أن يتوهم بعض علماء الدين غير العارفين بالمكايد الشيطانية، أن يتوهموا واقعية الإشاعة بتأثير من واحد أو اثنين من عناصر المؤامرة. وحقيقة الحال أن كثيراً من الذين يسمعون هذه الإشاعات ويصدقونها لا اطلاع لهم على الوضع العالمي والثورات العالمية، ووقائع ما بعد الثورة ومشاكلها الكبيرة، التي لا مفر منها، ولا علم لهم بالتطورات الحاصلة كلها لصالح الإلام ويستمعون دون بصيرة ولا علم لما يروجه المتآمرون، فيلحقون بهم في غفلة أو وعي.

إنني أوصيكم بأن لا تبادروا للتخطئة والنقد الهدام، والبذيء من القول قبل دراسة الأوضاع الراهنة في العالم، ومقارنة الثورة الاسلامية في ايران بسائر الثورات، وقبل الاطلاع على ما جرى على البلدان والشعوب في غضون ثوراتها وبعدها وقبل الالتفات إلى مشاكل هذا البلد الذي ابتلي بالحكم الطاغوتي في عهد رضا خان، والأسوأ في عهد محمد رضا، وما خلفه نهبهما من مشاكل جمة للحكم الحالي كالتبعيات المدمرة، وأوضاع الوزارات والمؤسسات وأوضاع الاقتصاد والجيش، ومشكلة مراكز الفساد وحانات الخمر والتحلل الخلقي في كافة شؤون الحياة وأوضاع التربية والتعليم، وأوضاع المدارس والجامعات، وكذلك دور السينما ومراكز البغاء وحالة الشباب والنشيء، ومعاناة علماء الدين والمتدينين والمؤمنين الأحرار والعفيفات المظلومات، وحال المساجد في عهد الطاغوت ـ إنني أوصيكم أن لا تبادروا للتخطئة ـ قبل التحقيق في ملفات المعدومين والمحكومين بالسجن، وطبيعة الاهتمام بالسجون، وكيفية الإدارة لدى المتصدين، والتحقيق تجاه أموال الرأسماليين وكبار الغاصبين للأراضي والمحتكرين والباعة بغلاء فاحش، وطبيعة الاهتمام بالعدلية ومحاكم الثورة ومقارنتها بما كان عليه حال المحاكم والقضاة سابقاً، والتحقيق في أوضاع أعضاء مجلس الشورى الإسلامي وأعضاء الحكومة ورؤساء المحافظات وسائر المسؤولين الحاليين ومقارنة ذلك بما كان عليه الحال في العهد السابق.

وكذلك قبل التحقيق في منجزات الحكومة وجهاد البناء في القرى المحرومة من جميع الخدمات حتى المياه الصالحة للشرب والمراكز الصحية، ومقارنتها بما أنجزه النظام السابق طوال حكمه مع الأخذ بنظر الاعتبار الابتلاء بالحرب المفروضة وآثارها كتشريد الملايين والاهتمام بعوائل الشهداء والمتضررين بسبب الحرب وبالملايين من المشردين أفغاناً وعراقيين، ومع الأخذ بنظر الاعتبار المقاطعة الاقتصادية والمؤامرات المستمرة التي تنفذها أميركا وعملاؤها

الأجانب والمحليون، أضيفوا إلى ذلك عد توفر الحد الأدنى من المبلغين المطلعين على حقائق الأمور ومن قضاة الشرع، والفتن والمشاكل التي يثيرها أعداء الإسلام والمنحرفون بل والجهلة من الأصدقاء، وعشرات القضايا الأخرى التي أرجو أن تحققوا فيها قبل المبادرة إلى التخطئة والنقد الهدام والبذيء من القول وارحموا حال هذا الإسلام الغريب الذي عاد بعد قرون من ظلم الجبابرة وجهل الجماهير وليداً فتياً يحفه الأعداء من الداخل والخارج أنتم العامدون لإثارة انتقادات التخطئة فكروا بهدوء... أليس من الأفضل أن تسعوا إلى الإصلاح والمعاضدة بدلاً من الانشغال بالتسقيط؟ أليس من الأفضل أن تكونوا أنصاراً للمظلومين والمحرومين بدلاً من مناصرة المنافقين والظالمين والرأسماليين والمحتكرين الجائرين الغافلين عن الله؟...

الجماهير المليونية استيقظت وأهداف الإسلام ستتحقق بمشيئة الله

أليس من الأفضل الالتفات إلى المظلومين من علماء الدين الذين تعرضوا للاغتيال ومن خدمة المؤمنين بدلاً من الاهتمام بالحركات المثيرة للشغب والفتن والارهابية المفسدة وتأييدها غير المباشر .... إنني لم ولا أقول بأن الإسلام العظيم يطبق بجميع أبعاده في هذه الجمهورية وأن ليس هناك من يتصرف خلافاً لمقررات الاسلام عن جهالة أو لمرض في قلبه أو عن عدم انضباط لكنني أقول بأن القوى التشريعية والقضائية والتنفيذية تبذل جهوداً مضنية في السعي لأسلمة شؤون البلد، يساندها الشعب بعشرات الملايين مؤيداً ولو أن هذه الأقلية المثيرة لانتقادات التخطئة المثبطة قد عمدت إلى المعاضدة والمساندة فإن هدف الأسلمة سيتحقق بصورة أيسر وأسرع وإذا لم يعد هؤلاء أنفسهم لا سمح الله،فإن الجماهير المليونية قد استيقظت وهي تدرك حقائق الأمور ولها حضورها الفاعل لذا فإن أهداف الإسلام الإنسانية ستحقق بنسبة كبيرة بمشيئة الله وفي مواجهة هذا الطوفان العارم لن يكون مصير المنحرفين ومثيري انتقادات التخطئة سوى الانهيار.

إنني أقولها بجرأة أن شعب إيران بجماهيره المليونية في العصر الحاضر هو أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وشعب الكوفة والعراق على عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما، فأهل الحجاز وكذا المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكونوا يطيعونه، وبذرائع شتى كانوا يتهربون من القتال حتى أن الله تبارك وتعالى أنبهم في آيات من سورة التوبة وأوعدهم بالعذاب بل وافتروا عليه حتى دعا عليهم كما يروى. و بالنسبة لأهل العراق والكوفة فلطالما آذوا أمير المؤمنين وتمردوا على طاعته وشكواه منهم معروفة مشهورة في كتب الحديث والتاريخ ومسلمو العراق والكوفة هم الذين فعلوا بسيد الشهداء (عليهم السلام) ما فعلوا ومن لم يلحقه وزر المشاركة المباشرة في قتل سيد الشهداء، فهو إما فار من المعركة أو قاعد حتى وقعت جريمة التاريخ، فيما اليوم نرى أن فداء وتضحيات يندفع بتقديمها بشوق شعب ايران عامة وقواته المسلحة جيشاً وحرساً وقوات درك وتعبئة وأمن داخلي وقوى جماهيرية من عشائر ومتطوعين، وأي تضحيات يقدمها وأي ملاحم

يصنعها هذا الشعب عامة، القوات في الجبهات والجماهير خلفها، ونرى أي مساعدات قيمة تقدمها الجماهير النبيلة في كافة أنحاء البلاد، فيما يطل علينا وعليكم ذوو الشهداء والمعوقين والمتضررين بالحرب بوجوه تبعث الثقة والروح الملحمية معبرين عن عشقهم قولاً وفعلاً، ومنبع كل ذلك هو عشقهم لله وإيمانهم الصادق به تعالى وبالإسلام وبالآخرة، في حين أنهم لا يعاصرون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ولا الإمام المعصوم عليه الصلوات، فدافعهم هو الإيمان والثقة بالغيب وهذا هو سر الفلاح والانتصار في كافة المجالات وحري بالإسلام أن يفخر بتربية أبناء كهؤلاء، ونحن جميعاً نفخر بأنا في عصر كهذا معاصرين لشعب كهذا وأوصي هنا أولئك الذين يعارضون الجمهورية الاسلامية لدوافع شتى والشبان فتية وفتيات ممن استغلن المنافقون والمنحرفون الانتهازيون والنفعيون، أوصيهم بأن يقيموا الأمور بحيادية وفكر حر.

أوصيكم بأن تناقشوا بدقة وبعيداً عن الأهواء النفسية، دعايات الذين يريدون إسقاط الجمهورية الاسلامية وأن تتأملوا في سلوكياتهم تجاه المحرومين، وتلاحظوا هوية المجموعات والحكومات التي كانت ولا زالت تدعمهم، وهوية المجاميع والشخصيات التي تزايلت إليهم وباتت تدعمهم في الداخل وأن تتفكروا بدقة وبعيداً عن أهواء النفس في أخلاقياتهم الذاتية وسلوكياتهم تجاه أتباعهم وتناقضات مواقفهم تجاه شتى الوقائع تستثمروا في أحوال وسير الذين استشهدوا على يدي المنافقين والمنحرفين بعد قيام الجمهورية الاسلامية، وقيّموا مقارنين بينهم وبين أعدائهم، وانظروا أي الفريقين يدافع حقاً عن المحرومين والمظلومين في المجتمع، فمواقف هؤلاء الشهداء مثبتة وأقوالهم مسجلة إلى حد ما ولعل أشرطة خطابات الأعداء لديكم.

أيها المستضعفون ضعوا حدا لحكوماتكم وليكن شعب ايران قدوة

أيها الإخوة... ما أنتم بقارئين هذه الأوراق قبل موتي، ولكن قد تقرؤونها بعدي، وعندها لن أكون بينكم لا أتلاعب بقلوبكم الفتية من أجل استمالتكم لي وصولاً إلى الجاه والسلطة، ولكن لكونكم فتية طيبين، أحب أن تستثمروا شبابكم في سبيل الله والإسلام العزيز والجمهورية الإسلامية كي تفوزوا بسعادة الدارين، وأسأل الله الغفور أن يهديكم صراط الانسانية المستقيم، وأن يعفوا عما سلف منا ومنكم برحمته الواسعة وادعوا الله أنتم أيضاً في الخلوات بذلك فهو الهادي الرحمن.

ولي وصية إلى الشعب الايراني النبيل، وإلى الشعوب المبتلاة بفساد حكوماتها وأسر القوى الكبرى.

وصيتي إلى أبناء الشعب الإيراني العزيز هي: أن تعرفوا قدر النعمة التي فزتم بها، عبر جهادكم العظيم وبدماء شبابكم الراشدين وأن تعتبروها أعز من كل شيء فتحرسوها وتحفظوها وتجاهدوا في سبيلها لكونها النعمة والأمانة الإلهية العظمى ولا ترهبوا أشواك هذا الصراط المستقيم فإنكم "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم".

كونوا مع حكومة الجمهورية الاسلامية بكل وجودكم فيما تواجه من مشاكل وفي جهود

حلها اعتبروا الحكومة والمجلس منكم واحفظوها كحبيب عزيز، وأوصي أعضاء الحكومة والمجلس وسائر المسؤولين بأن يعرفوا قدر هذا الشعب وأن لا تألوا جهداً في خدمته خاصة المستضعفين والمحرومين والمظلومين فهو قرة أعيننا وأولياء نعمة الجميع، والجمهورية الاسلامية هي ثمرة تضحياتكم، كما أن ديمومتها مرهونة بجهودكم، كونوا مع الجماهير فهي منكم وأنتم منها.

على الدوام أدينوا الحكومات الطاغوتية التي كانت وما زالت تمارس النهب بوحشية وتتبع منطق الغاب لحمقها، ولتكن الإدانة بأساليب إنسانية تليق بحكومة إسلامية.

وأما وصيتي للشعوب الاسلامية فهي: أن اتخذوا حكم الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني المجاهد نموذجاً وقدوة لكم، وضعوا حداً بكل قوة لممارسات حكوماتكم الجائرة إن هي رفضت الانصياع لمطالب الشعوب وهي مطالب شعب ايران، فالحكومات التابعة للشرق والغرب هي علة مسكنة المسلمين، أشدد الوصية لكم بأن لا تصغوا لدعايات أبواق أعداء الإسلام والجمهورية الاسلامية فهم جميعاً يسعون لعزل الاسلام لتضمن مطامع القوى الكبرى.

عزل العلماء مخطط شيطاني

د ـ إن عزل علماء الدين هو من المخططات الشيطانية التي تنفذها القوى الاستعمارية الاستغلالية الكبرى منذ أمد بعيد، وفي ايران بلغت ذروتها على عهد رضا خان وتوبعت في عهد محمد رضا بأساليب أخرى، فعلى عهد الأول كانت تنفذ على صور العنف والقمع ونزع الزي والسجن والنفي وانتهاك الحرمات والإعدام وما مائل، أما على عهد محمد رضا فقد كانت تنفذ بأساليب أخرى، كإثارة العداوة بين الجامعيين وعلماء الدين، وقد شنت حملة دعائية واسعة لتحقيق ذلك، كان لها مع الأسف ـ أثر بالغ بسبب جهل الفئتين بالمؤامرة الشيطانية الخبيثة، فمن جهة سُعي إلى اختيار المعلمين والمدرسين والأساتذة ورؤساء الجامعات من المتغربين أو المتشرقين ومن المنحرفين عن الاسلام والأديان الأخرى وأن يكون المؤمنين قلة بينهم، وبذلك يتمكنون من تربية الجيل الذي سيمسك زمام الحكم في المستقبل بدءاً من الطفولة وإلى ما بعد مرحلة الشباب، تربية ينفر معها من الأديان مطلقاً ولا سيما الإسلام، وكذلك من أتباع الأديان خاصة العلماء والوعاظ، حيث كان يصور للطلبة بأن العلماء والوعاظ هم عملاء انجلترة في حينها وصور لهم بعدها بأنهم مناصرون للرأسماليين والاقطاعيين وأنهم رجعيون يرفضون التمدن والرقي.

ومن جهة أخرى فإن دعايات السوء تلك أوجدت حالة من الحذر لدى العلماء والخطباء والمتدينين تجاه الجامعة والجامعيين الذين كانت تتهمهم بأنهم ملحدون ومتحللون يرفضون مظاهر الإسلام والأديان، ولتكون النتيجة، أن يصبح رجال الحكم معارضين للأديان والإسلام وللعلماء، والمتدينين، فيما جماهير الشعب المتعلقة بحب الدين وكل ما يرتبط بهما ولتفتح هذه الحالة من الخلاف العميق بين الحكم والشعب وبين الجامعي ورجل الدين، الطريق أمام الناهبين

بصورة تمكنهم من الإمساك بزمام كافة أمور البلاد، ولتنصب ثروات الشعب كلها في جيوبهم وفدراتهم ما جرى على هذا الشعب وما كاد أن يصيبه.

واليوم وحيث قطعت قيود الاستعباد وهشمت شوكة القوى الكبرى بمشيئة الله سبحانه وتعالى وبجهاد أبناء الشعب من علماء وجامعيين وكسبة وعمال وفلاحين وسائر الفئات الأخرى وأنقذت البلاد من أيدي القوى الكبرى وعملائها.

فوصيتي هي أن لا تصيب الغفلة الجيل المعاصر والأجيال الآتية وأن يسعى الجامعيون والشبان الراشدون الأعزاء في تعزيز أواصر الود والتفاهم أكثر من ذي قبل مع العلماء وطلبة العلوم الدينية وأن لا يغفلوا عن مخططات ومؤامرات العدو الغادر وفور مشاهدتهم لشخص، أو أشخاص يحاولون سواء بسلوكهم أو أقوالهم بذر بذور النفاق وإثارة الخلاف بين الجامعيين والعلماء، فلينصحوهم بالكف ويرشدوهم وإن لم يُردعوا، لكي لا يسمحوا بامتداد جذور المؤامرة فمن اليسير وأد الفتنة في المهد ويتأكد الأمر إذا وجد بين الأساتذة من يسعى إلى الانحراف فلينصحوه وإن لم يرعو فلينبذوه وليطردوه من قاعات التدريس وهذه الوصية تتأكد أكثر من علماء الدين وطلبة علومه فيما تمتاز المؤامرات في الجامعات بعمق وبعد خاص، وليحذر كلا الفئتين الموقرتين من المؤامرات فهما العقل المفكر في المجمع.

هـ - إن مخطط نزع البلدان المستعمرة وتشريقها هو من المخططات التي كان لها مع الأسف تأثير بالغ على البلدان وعلى بلدنا العزيز وقد بقيت نسبة كبيرة من آثارها حتى عادت هذه البلدان لا ترى نفسها ولا ثقافتها وقوتها بشيء وترى في القطبين القويين في الغرب والشرق، العنصر الأفضل وثقافتها هي الأسمى وأنهما قبلتا العالم وصوروا التبعية لأحدهما بأنهما من الفرائض التي لا مناص منها، وقصة هذا المخطط مؤلمة طويلة، والضربات التي وجهها إلينا هذا المخطط وما زال مهلكة قاصمة، والأكثر ألماً هو أنهما أبقيا على الشعوب المظلومة المستعبدة متخلفة في جميع الأمور، وجعلا بلدانها استهلاكية، وأوجد في أنفسنا حالة عميقة من الرهبة تجاه مظاهر تقدمها وقواهما الشيطانية، حتى لم تعد لنا جرأة على المبادرة إلى أي إبداع، فعدنا مسلمين لهما كل أمورنا حتى مقدراتنا ومقدرات بلدنا ومنقادين لهما انقياداً تاماً.

وهذا التعطيل المفتعل للطاقات الابداعية، جعلنا لا نعتمد على فكرنا وعلنا إزاء أي أمر مهما كان، مقلدين للشرق والغرب تقليداً أعمى، بل راح الكتاب والخطباء والمتغربون والمتشرقون الجهلة ينتقدون هازئين ثقافتنا وتقاليدنا وحتى صناعاتنا وما قد نبدعه وسعوا وما زالوا لكبت طاقاتنا الذاتية، وبعث اليأس فيها وترويج التقاليد الأجنبية مهما كانت مبتذلة وبذيئة بسلوكياتهم وخطاباتهم وكتاباتهم وبمدحها وتحسينها سعوا وما زالوا لتثبيتها لدى الشعوب، فعلى سبيل المثال يتلقون بإعجاب أي كتاب أو مقالة أو خطبة تضم عدداً من المصطلحات الأفرنجية، دون الالتفات إلى المحتوى ويصفون الكاتب أو الخطيب بأنه عالم ومثقف واع، وكلما نراه في حياتنا من المهد إلى اللحد إنما يكون مستحسناً ومن مصاديق التمدن والتقدم، إذا

ما ألصقت به مفردة غربية أو شرقية، وأما إذا كان يحمل شيئاً من مصطلحاتنا، فهو منبوذ وبال ورجعي، وأطفالنا يفخرون إذا كانوا يحملون أسماء غربية، وإلا فيشعرون بالضعة والتخلف، وينبغي أن تطلق أسماء أجنبية على الشوارع والأزقة والمحال التجارية، والشركات والصيدليات والمكتبات، وكذا على الأقمشة وسائر البضائع الأخرى، حتى إن كان انتاجها محلياً، يجب أن تطلق عليها أسماء أجنبية، كي تحظى برضا الناس وإقبالهم عليها فأصبح التغريب الكامل في العلاقات الاجتماعية والمعاصرة وجميع شؤون الحياة سبباً للتفاخر والتعالي، ودليلاً على التمدن والتقدم، والالتزام بثقافتنا وتقاليدنا هو تحجر وتخلف! وأصبح السفر إلى الخارج للعلاج ضرورياً مهما كان المرض بسيطاً وتمكن معالجته في الداخل، ويقلل من شأن أطبائنا الحاذقين ويزرع اليأس في نفوسهم.

زيارة انجلترة وفرنسا وأميركا وموسكو، مفخرة كبرى فيما الحج وزيارة العتبات المقدسة تحجر وتخلف!!!!

الاستخفاف بكل ما يرتبط بالدين والمعنويات، هو من أدلة الفكر النير والتمدن والتزامها دليل التخلف والتحجر!

أنا لا أقول بامتلاكنا كل شيء إننا عرضنا للحرمان من أي تقدم طوال التاريخ الحديث خاصة في القرون الأخيرة ورجال الحكم وخاصة عائلة بهلوي ومراكز الدعاية المضادة لمنجزاتنا... وكذلك عامل الشعور بالنقص، كل هذه العوامل حرمتنا من أي مسعى للتقدم فاستيراد البضائع من كل نوع والهاء النساء والرجال وخصوصاً الشباب بالكماليات كمواد التجميل، وباللعب الصبيانية، وجر العوائل أكثر وأكثر إلى التباري في مظاهر الروح الاستهلاكية، وهذا الأمر بحد ذاته يحكي قصصاً محزنة، وجر الشباب وهم العناصر الفاعلة إلى اللهو والضياع، بإشاعة مراكز البغاء والفحشاء، وعشرات من أمثال هذه المصائب التي أوجدتها مخططات مدروسة بهدف الإبقاء على تخلف تلك الدول.

عليكم بالحذر من محترفي السياسة المرتبطين بالشرق والغرب كي لا يسوقكم إلى تبعية هؤلاء السراقين الدوليين

أوصي الشعب العزيز انطلاقاً من الحرص عليه والرغبة في الخدمة، بأن عليكم باليقظة والحذر ومراقبة محترفي السياسة المرتبطين بالشرق أو الغرب، كي لا يسوقوكم بوساوسهم الشيطانية إلى تبعية هؤلاء السراق الدوليين، خاصة بعد أن نجوتم، إلى حد كبير لافت للنظر، من كثير من تلك المصائب والشباك، حيث هب الجيل المعاصر المحروم إلى العمل والابداع، وقد رأينا ما أنجزوه في العديد من المصانع، حتى فيما يتعلق بأجهزة الطائرات المتطورة وفي أمور أخرى، في وقت لم يكن يتصور أن الخبراء الايرانيين قادرون على تشغيل المصانع وأمثالها وكانت أيدي الجميع ممدودة نحو الشرق والغرب ليشغل خبراؤهما هذه المصانع، ولكن في ظل المقاطعة الاقتصادية والحرب المفروضة علينا تمكن شبابنا الأعزاء من صنع القطع والأجهزة

اللازمة بكلفة أقل فأمنوا بذلك الحاجة وأثبتوا أننا قادرون لو أردنا؟

وأوصيكم بأن تنتفضوا لقطع دابر التبعيات، بإرادتكم الصلبة وجهدكم الدؤوب واعلموا أن الجنس الآري أو العربي لا يقل عن جنس شعوب أوروبا وأميركا وروسيا، وإذا ـ اكتشف ذاته وأبعد اليأس عن نفسه ولم يتطلع إلى غير ذاته فإنه قادر على إنجاز أي عمل، وصنع أي شيء على المدى البعيد، وبذلك ستصلون إلى ما وصل إليه أمثال هؤلاء شريطة التوكل على الله تعالى والاعتماد على النفس وقطع التبعية للآخرين وتحمل الصعاب من أجل تحقيق حياة كريمة، والخلاص من تسلط الأجانب وينبغي على الحكومات والمسؤولين في الحاضر والمستقبل أن يكرموا خبراءهم ويشجعوهم على العمل بالدعم المادي والمعنوي، ويمنعوا استيراد البضائع المدمرة المؤججة للروح الاستهلاكية، ويكتفوا بما عندهم لكي يتمكنوا بأنفسهم من صنع كل شيء وأطلب من الشبان الفتية والفتيات أن لا يبيعوا الاستقلال والحرية والقيم الانسانية بما يعرضه عليهم الغرب وعملاؤه الخونة من زخرف الدنيا وتحلل وانغماس في مراكز الفحشاء والبغاء، ولو كلفهم هذا تحمل الأذى والألم، فالغرب وعملاؤه وكما أثبتت التجارب لا يريدان لكم سوى الضياع والغفلة عن مصير بلدكم لينهبا ثرواتكم ويجروكم إلى ذل التبعية والأسر الاستعماري وتحويل شعبكم وبلدكم إلى سوق استهلاكية، وهم بما يعرضونه عليكم بأمثاله إنما يريدون الإبقاء عليكم متخلفين وإنصاف وحوش كما يصطلحون.

و ـ من مؤامراتهم الكبرى وكما أشير وذكرت مراراً، السيطرة على المراكز التعليمية والتربوية والجامعات خصوصاً، حتى تصبح بأيديهم مقدرات البلدان وثمارها، وتختلف أساليبهم تجاه مدارس العلوم الدينية والعلماء عن أساليبهم تجاه الجامعات والثانويات وخطتهم هي إزالة علماء الدين عن الطريق وعزلهم تارة بالقمع وتارة أخرى بالقمع والعنف والتسقيط، وكما كان الحال على عهد رضا خان، وأعطى نتائج عكسية، وتارة أخرى بالدعايات وبتوجيه التهم إليهم، وفي المقابل إبراز الفئة المتعلمة وما يصطلح عليها بالمثقفة بمخططات شيطانية، كان هذا ينفذ أيضاً على عهد رضا خان إلى جانب الإرهاب والقمع واستمر العمل به على عهد محمد رضا من دون عنف ولكن بخبث.

اصلاح الجامعات والمراكز العلمية

وأما في الجامعات فالخطة هي حرف الشباب عن ثقافتهم وتقاليدهم وقيمهم، وجرهم باتجاه الشرق أو الغرب واختيار رجال الحكم منهم، وتسليطهم على مقدرات البلدان لينفذ الأعداء بهم كل ما يريدون وليقدم هؤلاء البلد طعمة للنهب والتغريب فيما لا يستطيع علماء الدين منع ذلك في ظل حالة العزلة والكراهة والهزيمة، وهذا هو أفضل سبيل للإبقاء على تخلف البلدان المتسلط عليها ونهبها، لأنه يؤدي إلى ذهاب كل شيء إلى جيوب الدول الكبرى دون أن تتجشم عناء أو تنفق شيئاً وكذلك دون ضجيج في المحافل الوطنية.

إذا فيجب علينا جميعاً الآن حيث يسعى إلى إصلاح وتطهير الجامعات والمراكز العلمية أن

نؤازر المتصدين لهذه المهمة، ونقطع الطريق إلى الأبد على محاولات جر الجامعات إلى الانحراف، وأن نبادر بسرعة وحزم إلى استئصال أي انحراف حيثما يشاهد، ويجب أن ينجز هذا الواجب المصيري بالدرجة الأولى الأيدي المقتدرة لطلبة الجامعات والمعاهد العلمية أنفسهم، فإن نجاة الجامعة هي نجاة البلد والشعب... وإنني أوصي الأحداث والشباب كافة، بالدرجة الأولى، وآباءهم وامهاتهم وأصدقاءهم ثانياً، وأوصي بعدهم رجال الحكم والمثقفين الحريصين على مصلحة البلد، أوصيهم جميعاً أن ابذلوا كامل الوسع لانجاز هذه المهمة الخطيرة، فهي التي تحصن بلدكم، وتناقلوا أمانة حفظ الجامعات جيلاً بعد آخر وأوصي كل الأجيال أن احفظوا الجامعات، واحرسوها من أخطار الانحراف والتغرب والتشرق، انقاذاً لأنفسكم وللبلد العزيز وللإسلام المربي للإنسان، وبإنجازكم هذه المهمة الانسانية الاسلامية تقطعوا أيدي القوى الكبرى عن البلد وتقطعوا أملها منه... والله معينكم وحافظكم.

زاء: من الأمور المهمة قضية إيمان أعضاء مجلس الشورى الاسلامي، لقد شاهدنا أي ضربات مؤلمة للغاية أصابت الاسلام وايران من مجالس الشورى غير الصالحة والمنحرفة، منذ ما بعد حركة الدستور إلى عهد نظام الاجرام البهلوي إذ كان الأمر أسوأ وأخطر في عهد هذا النظام الفاسد المفروض، كما رأينا أية مصائب وخسائر فادحة ألحقها بالبلد والشعب هؤلاء الجناة التافهون العبيد، خلال تلك الخمسين عاماً فوجود أكثرية مفتعلة منحرفة في المجلس مقابل أقلية مظلومة أدى إلى أن ينفذ المنحرفون الذين لا يعرفون الله كل ما أرادته بريطانيا وروسيا وأخيراً أميركا، فجروا البلد باتجاه الضياع والعدم، ومنذ ما بعد حركة تصدي المتغربين وشرذمة من الأعيان والاقطاعيين، قبل مجيء رضا خان وبعده، بسبب تصدي النظام البهلوي السفاك نفسه والمرتبطين به، والملتفين حوله.

واليوم وبعد أن أصبحت مقدرات البلد بأيدي الجماهير بفضل الله تعالى، وبهمة الشعب العظيم، وبعد أن شق نواب من الشعب طريقهم إلى مجلس الشورى الاسلامي إذ اختارتهم الجماهير بنفسها دون تدخل من الحكومة وأعيان الولايات، وحيث الأمل أن يضمن التزامهم الاسلام ومصالح الشعب، منع أي انحراف، فإني أوصي أبناء الشعب في العصر الراهن وفي المستقبل بأن ينتخبوا بإرادة راسخة وانطلاقاً من التزامهم بأحكام الإسلام وحرصهم على مصالح البلد، أن ينتخبوا في كل دورة انتخابات نواباً مؤمنين بالإسلام وبالجمهورية الاسلامية، وغالباً ما يكون هؤلاء من الطبقة المتوسطة في المجتمع، ومن المحرومين نواباً غير منحرفين عن الصراط المستقيم ولا متحيزين إلى الغرب أو الشرق، نواباً ليست لهم ميول للتيارات الفكرية المنحرفة متعلمين مطلعين على قضايا العصر عارفين بالسياسة الاسلامية.

أوصي العلماء أن لا يعزلوا أنفسهم عن المجتمع

وأوصي علماء الدين المحترمين، لا سيما المراجع الموقرين، أن لا يعزلوا أنفسهم عن قضايا المجتمع خاصة عن قضايا انتخاب رئيس الجمهورية ونواب المجلس فلا يكون موقفهم

موقف اللامبالاة تجاهها، فجميعكم شاهدتم، وجيل المستقبل، سيسمع أن محترفي السياسة من أتباع الشرق والغرب، قد عزلوا العلماء وهم الذين أسسوا بنيان الدستورية، بتحمل المشاق والآلام وأن العلماء قد خُدعوا بألاعيب محترفي السياسة فاعتبروا التدخل في شؤون البلد والمسلمين لا يناسب مقامهم فأودعوها بأيدي المتغربين، فأنزلوا بالدستورية والدستور والبلد والاسلام، ما يستلزم تلافي آثاره زمناً طويلاً.

اليوم وبعد أن أزيلت ولله الحمد العقبات وتوافرت أجواء حرة لتدخل جميع الفئات، لم يبق أي عذر، والتهاون في أمور المسلمين هو من الكبائر التي لا تغفر فالواجب على كل فرد أن يكون في خدمة الاسلام والمسلمين، قدر استطاعته وفي نطاق تأثيره وأن يسعى بحزم لمنع توغل المرتبطين بقطبي الاستعمار، وتوغل المتغربين أو المستشرقين والمنحرفين عن مدرسة الاسلام العظيم، وليعلم أن دأب القوى الكبرى والسراق الدوليين وهم أعداء الاسلام والبلدان الاسلامية، أنهم يتوغلون شيئاً فشيئاً وبلطائف الحيل إلى بلدنا والبلدان الاسلامية ليجروا الشعوب والبلدان إلى شباك استغلالهم بأيدي أبنائها أنفسهم فيجب أن تكونوا راصدين بيقظة لتحركاتهم وفور الاحساس بخطوة التوغل الأولى انتفضوا للمواجهة، فلا تمهلوهم والله ناصركم وحافظكم.

وأطلب من نواب مجلس الشورى الاسلامي، في هذا العصر وفي المستقبل أن يرفض مجلسهم عضوية العناصر المنحرفة إذا حدث لا سمح الله، أن استطاعت فرض تمثيلها على الجماهير بالائتمار واللعب السياسية ولا يسمحوا ولا لعنصر مخرب وعميل واحد بالوغول إلى المجلس.

وأوصي أبناء الأقليات الدينية المعترف بها رسمياً، أن يعتبروا من دورات مجالس الشورى في عهد النظام البهلوي، وأن ينتخبوا ممثليهم من الأشخاص المؤمنين بأديانهم وبالجمهورية الاسلامية، وغير المرتبطين بالقوى الناهبة للعالم ولا ميالين للتيارات الالحادية والمنحرفة والتلفيقية.

وأطلب من جميع النواب أن يكون تعاملهم فيما بينهم قائماً على كامل حسن النية وروح الاخوة، وليسع الجميع من أجل أن لا يسن قانون منحرف عن الاسلام لا سمح الله.

وكونوا جميعاً أوفياء للاسلام، والأحكام الالهية، لتفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة، وأطلب من أعضاء مجلس أمناء الدستور الموقرين من الجيل الحاضر والأجيال الآتية أطلب منهم وأوصيهم أن يؤدوا بكامل الدقة وبقوة مسؤوليتهم الاسلامية والوطنية ولا يتأثروا بأي قوة وأن يرفضوا المصادقة على التشريعات التي لا تنطبق على الشريعة المطهرة والدستور، دون اية اعتبارات، وأن يأخذوا بنظر الاعتبار ضروريات مصالح الدولة التي يجب أن تنفذ استناداً إلى الأحكام الثانوية حيناً وبالاستناد إلى ولاية الفقيه حيناً آخر.

وأوصي الشعب النبيل أن يكون له حضوره في جميع الانتخابات سواء في الانتخابات

الرئاسية أو انتخابات مجلس الشورة الاسلامي أو انتخابات مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة وأن يكون انتخابه في أي منها قائماً على ضوابط معتبرة فعلى سبيل المثال لو تهاون أفراد الشعب في انتخاب أعضاء مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد ولم يستند هذا الانتخاب إلى المعايير الشرعية والدستورية فقد تلحق بالاسلام والبلد أضرار فادحة لا يمكن تلافيها وعندها يكون الجميع مسؤولين عن ذلك بيد يدي الله سبحانه وتعالى ونفس الأمر يصدق على عدم المشاركة فيها من قبل أبناء الشعب بدء من المراجع وكباء العلماء مروراً بالتجار والكسبة، وانتهاء بالفلاحين والعمال والموظفين، فالجميع من الجيل المعاصر والأجيال الآتية مسؤلون عن مصير الدولة والاسلام وقد يصبح عدم الحضور والتهاون في بعض الظروف ذنباً هو أكبر الكبائر فتجب إذن الوقاية من الواقعة قبل وقوعها وإلا فلت زمام الأمور من أيدي الجميع وهذه حقيقة لمستموها ولمسناها بعد الحركة الدستورية ولا علاج أنجح من أن يلتزم أبناء الشعب في جميع أنحاء البلاد بالضوابط الاسلامية والدستورية في أداء المسؤوليات المناطة بهم وأن يستشيروا في انتخاب رئيس الجمهورية نواب المجلس المؤمنين من المتعلمين والمثقفين العارفين بمجاري الأمور، ممن لا يرتبطون بالدول القوية المستغلة والمعروفين بالتقوى والتقيد بالاسلام وبالجمهورية الاسلامية وأن يستشيروا أيضاً العلماء والاتقياء من رجال الدين المتلزمين للجمهورية الاسلامية وليحرصوا على أن يكون رئيس الجمهورية والنواب ممن تحسوا حرمان المستضعفين والمحرومين وظلامتهم وممن يسعون إلى رفاهيتهم وليس من الرأسماليين والاقطاعيين والأعيان المترفين الغارقين في الملذات والشهوات الذين لا يستطيعون أن يدركوا معنى طعم الحرمان وآلام الجياع والحفاة ولنعرف بأن كثيراً من المشاكل لن يقع وإن كان هناك من مشاكل فستُحَل إذا كان رئيس الجمهورية والنواب أكفاء متمسكين بالاسلام حرصين على مصالح البلد والشعب.

ونفس الأمر يصدق بمميزات خاصة على قضية انتخاب أعضاء مجلس الخبراء المكلف بتعيين مجلس القيادة أو القائد وهذا ما تجب ملاحظته.

وإذا كان انتخاب الخبراء من قبل الشعب قائماً على الدقة الكاملة واستشارة المراجع العظام في كل عصر وكبار العلماء في أرجاء البلاد والمتدينين والمفكرين المؤمنين فإن كثيراً من المشاكل والمعضلات لن يقع بفضل تعيين الأكفأ والأتقى للقيادة أو مجلس القيادة وإذا وقعت فستحل بكفاية والنظر في الأصلين التاسع بعد المائة والعاشر بعد المائة من الدستور يبين المسؤولية الجسيمة للشعب في اختيار الخبراء ولممثليهم في تعيين القائد أو مجلس القيادة ويتضح أي ضرر فادح يلحقه بالاسلام والبلد والجمهورية الاسلامية أدنى تهاون في ذلك الانتخاب والخطورة الكبرى لهذا الضرر تجعل الاهتمام باحتمالاته واجباً إلهياً.

وصايا إلى القادة والحوزات العلمية والوزراء

ووصيتي إلى القائد ومجلس القيادة في هذا العصر وهو عصر هجمة القوى الكبرى

وعملائها في الداخل والخارج على الجمهورية الاسلامية، بل في الحقيقة على الاسلام عبر واجهته، الجمهورية الاسلامية، وصيتي إلى القائد ومجلس القيادة في العصور القادمة أن يوقفوا أنفسهم على خدمة الاسلام والجمهورية الاسلامية والمحرومين والمستضعفين وأن لا يتوهموا بأن للقيادة بحد ذاتها قيمة ومقاماً سامياً، بل هي مسؤولية جسيمة وخطيرة يستتبع الشطط فيها إذا كان نابعاً من هوى النفس ـ لا سمح الله ـ خزياً أبدياً في الدنيا وجحيم غضب الله القهار في الآخرة.

وأسأل الله المنان الهادي، مبتهلاً إليه بتضرع أن ينجينا وإياكم من هذا الامتحان الخطير ويوردنا حضرته القدسية بوجوه مبيضة، ونفس هذا الخطر قائم بدرجات أقل تتناسب مع حجم المسؤولية إزاء رؤساء الجمهورية والحكومات والمسؤولين حاضراً ومستقبلاً فعليهم أن يضعوا نصب أعينهم ويروا أنفسهم في حضوره المقدس يشهد أعمالهم، أسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم.

حاء: القضاء هو من مهمات الأمور لارتباطه بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم ووصيتي للقائد ومجلس القيادة وهم المسؤولون عن تنصيب رأس السلطة القضائية هي أن يحصروا على أن يختاروا لهذا المنصب أفراداً مؤمنين ذوي سابقة حسنة متضلعين في القضايا الشرعية والاسلامية، وشؤون السياسة، وأطلب من أعضاء مجلس القضاء الأعلى أن يجدوا في تقويم شؤون القضاء التي وصلت على عهد النظام السابق إلى حالة مؤسفة ومحزنة وأن يطردوا عن كرسي القضاء وهو منصب بالغ الأهمية، من يتلاعب بأرواح الناس وأموالهم والشيء الوحيد الذي لا يفكر فيه هو العدالة الاسلامية، وليقوموا وضع العدلية خطوة بعد أخرى وبسعي حثيث جاد، وليستبدلوا من لا تتوافر فيهم الشروط الاسلامية من القضاة بقضاة يتحلون بها، ممن تعدهم تربية وتعليماً الحوزات العلمية، ولا سيما الحوزة العلمية المباركة في قم، وهي جادة في هذا الأمر بمشيئة الله وستطبق أحكام القضاء الاسلامي في أرجاء البلاد قريباً إن شاء الله.

وأوصي القضاة الموقرين في العصر الحاضر والعصور القادمة، أن يكون تصديهم لهذه المهمة الخطيرة بعد أن يتدبروا في الأحاديث الواردة عن المعصومين صلوات الله عليهم عن أهمية القضاء والأخطار العظيمة التي تحف بهذه المهمة وأن ينتبهوا إلى الأحاديث الواردة عن القضاء بغير الحق، والتدبر فيها ولا يسمحوا بأن يؤتمن على هذا الأمر من ليس أهلاً له، وأن لا يتمنع عنه من هو أهل له، ولا يتركوا ميدانه لغير أهله وليعلموا أن أجر وفضل وثواب هذا المنصب عظيم مثلما أن خطره عظيم، وهم على علم بأن التصدي للقضاء واجب كفائي.

ط ـ وصيتي للحوزات العلمية المقدسة هي ما ذكرت به مراراً في هذا العصر، عقد أعداء الاسلام والجمهورية الاسلامية العزم على استئصال الاسلام ساعين لتحقيق هذا الهدف الشيطاني بكل وسيلة ممكنة، وإحدى وسائلهم المؤثرة في تحقيق نواياهم المشؤومة، الخطرة للغاية على الاسلام والحوزات الاسلامية، هي إعداد أفراد منحرفين جناة للتوغل إلى الحوزات العلمية،

والخطر الأكبر لهذا التوغل على المدى القريب تشويه صورة الحوزات العلمية بأعمال المتوغلين غير اللائقة وأخلاقهم وسلوكياتهم المنحرفة، والخطر الأكبر لهذا التوغل على المدى البعيد، هو وصول واحد أو بعض الدجالين إلى المقامات العليا في الحوزات باطلاعهم على العلوم الاسلامية، وتكوين موقع اجتماعي لأنفسهم بين الجماهير، واستغلال حسن ظن طيبي القلب منها واستجلاب مودتهم ليكونوا مصدر توجيه الضربات القاصمة في الوقت اللازم للحوزات الاسلامية والاسلام العزيز والبلد.

ونعلم، أن القوى الكبرى الناهبة احتياطياً في المجتمعات من أفراد، بعناوين شتى من الوطنيين والمثقفين الزائفين المتلبسين بزي العلماء الذين لو سنحت لهم الفرصة لكانوا أشد خطراً وإضراراً، وأمثال هؤلاء يعيشون بين الشعب متحملين بصبر مشقة الاستمرار ثلاثين أو أربعين سنة في التظاهر بسلوك اسلامي وقدسية وقومية فارسية ووطنية وأقنعة أخرى لتنفيذ مهمتهم في الوقت المناسب، وقد شاهد أبناء شعبنا العزيز في الفترة القصيرة التي تلت انتصار الثورة الاسلامية نماذج كمجاهدي خلق وفدائي خلق والشيوعيين وغيرهم ويجب على الجميع أن يحبطوا بيقظة هذا القسم من المؤامرة، ويتأكد هذا الواجب أكثر من الجميع على الحوزات العلمية، وتقع مسؤولية تطهير وتنظيم هذه الحوزات على الأساتذة الموقرين والأفاضل ذوي السابقة الحسنة، بتأييد من مراجع كل عصر، ولعل مقولة «أن نظم الحوزة في عدم نظمها» من الايحاءات المشؤومة لنفس المتآمرين ومخططي المؤامرة.

على أي حال فوصيتي هي أن المبادرة في تنظيم الحوزات ضرورة واجبة في كافة العصور وفي هذا العصر بالذات حيث تسارع واشتداد المؤامرات وتنفيذ المخططات.

ويتحتم على العلماء الأساتذة والأفاضل الأجلاء أن يخصصوا وقتاً لدرء الأضرار على وفق برنامج دقيق ومدروس عن الحوزات العلمية لا سيما حوزة قم العلمية وسائر الحوزات الكبرى والمهمة، في هذا الظرف بالذات وعلى العلماء والأساتذة الموقرين أن لا يسمحوا بالانحراف عن طريقة المشايخ العظام، في الدروس والمباحث الفقهية والأصولية، فهي الطريقة الوحيدة لحفظ الفقه الاسلامي، وأن يسعوا دائماً لإثرائه بالمزيد من الدقة والبحوث والآراء والإبداع والتحقيق ولحفظ الفقه العريق، وهو إرث السلف الصالح الذي يؤدي الانحراف عنه إلى إضعاف دعائم التحقيق والتدقيق فلتضف التحقيقات إلى التحقيقات.

وطبيعي أنه ستعد خطط في الفروع الأخرى من العلوم بما يتناسب مع احتياجات الدولة والاسلام ويجب إعداد رجال في هذه الفروع، ومن أهم وأسمى العلوم التي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنوية الاسلامية كعلم الاخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك إلى الله ـ رزقنا وإياكم ذلك ـ ففيه الجهاد الأكبر.

ياء: من الأمور التي يجب اصلاحها وغربلتها ومراقبتها هي السلطة التنفيذية، قد يحدث أحياناً أن يسن مجلس الشورة تشريعات متطورة ونافعة للمجتمع، ثم يصادق عليها مجلس أمناء

الدستور ويبلغ الوزير المسؤول بها ولكنها عندما تصل إلى أيدي التنفيذيين الطالحين، يمسخونها عاملين خلافاً للمقررات، إما وفقاً لما اعتادوه من روتين معقد، أو عن عمد بهدف إثارة القلق لدى الناس، والتهاون تجاه ذلك يؤدي إلى الفتنة.

وصيتي إلى الوزراء المسؤولين في العصر الحاضر والعصور اللاحقة، هي أنكم جميعاً بحاجة إلى دعم الشعب، فبدعم الشعب خاصة فئاته المحرومة تحقق الانتصار وقطعت أيدي الظلم الملكي عن البلد وثرواته، ولو حرمتم يوماً هذا الدعم فستعزلون ويحل محلكم ظلمة من أمثال النظام الشاهنشاهي الظالم، هذا فضلاً عن أن أرزاقكم وأرزاق العاملين في الوزارة تأتي من ميزانية هي من أموال الشعب فيجب عليكم أن تكونوا خدمة للشعب وللمستضعفين خاصة، وفضلاً عن أن إيذاء الناس وعدم العمل بالواجب الوظيفي، حرام يوجب أحياناً الغضب الإلهي ـ لا سمح الله ـ انطلاقاً من هذه الحقيقة القائمة، عليكم أن تسعوا لجذب الشعب، وأن تجتنبوا التعامل اللاإسلامي واللاإنساني، ومن نفس هذا المنطق أوصي من يتصدون لوزارة الداخلية في المستقبل أن يتحروا الدقة في اختيار رؤساء المحافظات فلينتخبوا أكفاء متدينين مؤمنين متفاعلين مع الناس ليسود الهدوء في البلاد أكثر فأكثر.

صحيح أن جميع الوزراء مسؤولون عن أسلمة وتنظيم شؤون وزارتهم كل بحسب دائرة مسؤوليته، إلا أنه يجب العلم بأن لبعضها خصوصية خاصة كوزارة الخارجية المسؤولة عن السفارات، إنني قد وجهت منذ بداية الانتصار وصايا إلى وزراء الخارجية، تتعلق بالروح الطاغوتية بالسفارات وتحويلها إلى سفارات تليق بالجمهورية الاسلامية، ولكن بعضهم لم ينجز عملاً إيجابياً، إما إعراضاً عنه أو لعدم استطاعتهم إياه واليوم وحيث تمر ثلاث سنوات على الانتصار، ورغم أن وزير الخارجية الحالي، قد بادر إليه، والأمل أن ينجز هذا الأمر المهم بالمتابعة والاهتمام فوصيتي إلى وزراء الخارجية في هذا العصر وما بعده هي أن مسؤوليتكم كبيرة سواء على صعيد إصلاح وضع الوزارة والسفارات أو على صعيد السياسة الخارجية وحفظ استقلال البلاد ومصالحها، وإقامة علاقات حسنة مع الحكومات التي لا تنوي التدخل في شؤون بلدنا، فعليكم أن تجتنبوا اجتناباً تاماً كل أمر تشم منه رائحة التبعية بكافة أبعادها، ويجب أن تكونوا على علم بأن التبعية في بعض المجالات تؤدي إلى نفسخ جذور الدولة، ولو كان لها مظهر خادع أو منافع آنية واسعوا لتحسين العلاقات مع البلدان الاسلامية وتوعية الحكام وادعوا إلى الوحدة والاتحاد، فإن الله معكم.

وصية الامام للشعوب الاسلامية
لا تنتظروا أن يأتيكم أحد من الخارج ليعينكم في الوصول إلى الهدف

ووصيتي إلى شعوب البلدان الاسلامية، أن لا تنتظروا أن يأتيكم أحد من الخارج ليعينكم على الوصول إلى الهدف وهو الاسلام وتطبيق أحكامه، يجب عليكم أن تنتفضوا من أجل هذا الهدف الذي يحقق الاستقلال والحرية، ليدع العلماء الأعلام والخطباء الموقرون في البلدان

الاسلامية الحكومات إلى التحرر من تبعية القوى الاجنبية الكبرى، وإلى التفاهم مع شعوبها، فبذلك سيكون النصر حليفها وأن يدعو أبناء الشعوب كذلك إلى الوحدة ونبذ القومية العنصرية فهي خلاف مبادىء الاسلام، وأن يمدوا يد الاخوة إلى إخوتهم في الايمان، من أي بلد أو جنس كانوا، فالاسلام العظيم اعتبرهم اخوة، وإذا ما تحققت هذه الاخوة الايمانية عملياً بهمة الحكومات والشعوب، وتأييد الله سبحانه وتعالى، فسترون أن المسلمين يشكلون أكبر قوة في العالم، نأمل أن يأتي ذلك اليوم الذي تتحقق فيه هذه الاخوة والمساواة بمشيئة الله تعالى:

ووصيتي للمسؤولين عن وزارة الارشاد، على مر الدهور خصوصاً في العصر الحاضر الذي يمتاز بخصوصية خاصة، فهي أن يسعوا لتبليغ الحق وتبيانه في مواجهة الباطل وتوضيح الصورة الحقيقية للجمهورية الاسلامية، إننا في هذا العصر وبعد أن قطعنا أيدي القوى الكبرى عن بلدنا نتعرض لهجمة دعائية تشنها جميع وسائل الاعلام المرتبطة بالقوى الكبرى فما ترك عملاؤها من الكتاب والخطباء وما يتركون افتراء وتهمة إلا وألصقوها بهذه الجمهورية الاسلامية الفتية، وأسفا أن معظم حكومات المنطقة الاسلامية، قد بادرت إلى معاداتنا ومعاداة الاسلام، بدلاً من أن يمدوا إلينا يد الاخوة طبقاً لحكم الاسلام وهاجمونا من كل صوب خدمة لناهبي العالم، فيما قواتنا الاعلامية ضعيفة للغاية وعاجزة.

وتعلمون أن عالم اليوم يتحرك بعجلة الاعلام، ووأسفاه أن الأنانيات وروح الانتهازية والاستبداد لم تسمح لما يصطلح عليهم بالكتاب المتنورين والميالين لهذا أو ذاك من القطبين أن يفكروا ولا للحظة في استقلال بلدهم وشعبهم وحريتهم ويلاحظوا مصالحهما ولا أن يقارنوا بين وضع الحرية والاستقلال في هذه الجمهورية وبين حالهما على عهد النظام الظالم السابق كما لم تسمح لهم أن يزنوا الحياة الكريمة المقرونة بالبعض الذي فقدوه وهو الرفاه والترف، يزنوها بما كانوا يستلمونه من نظام الظلم الملكي مقروناً بالعمالة والعبودية والاشادة بمنابع الفساد ومصادر الظلم والفحشاء ليكفوا عن توجيه الافتراءات والاساءات لهذه الجمهورية الفتية وأن يجندوا بيانهم وأقلامهم إلى جنب الشعب والحكومة صفاً واحداً في مجاهدة الطواغيت والظلمة.

إن مسؤولية التبليغ لا تنحصر بوزارة الارشاد، بل هي واجب كل العلماء والخطباء والكتاب والأدباء والفنانين وعلى وزارة الخارجية أن تعمل على أن يكون للسفارات إصدارات تبين للعالمين الوجه المشرق للاسلام فلو بان هذا الوجه وخرق حجب أعداء الاسلام وأشكال سوء الفهم لدى الأصدقاء وظهر بذلك الجمال الجميل الذي دعا له بكل الأبعاد القرآن والسنة فسيشد الاسلام العالم إليه وترتفع رايته خفاقة في أرجائه.

أي مصيبة أشد وأكثر إيلاماً من أن المسلمين وعندهم جوهرة لا نظير لها منذ بداية العالم إلى نهايته لم يستطيعوا عرضها وهي الجوهرة الثمينة التي يتوجه إليها كل إنسان بفطرته السلمية؟ والأمر من ذلك أن المسلمين أنفسهم غافلون عنها وجاهلون بها وأحياناً فارين منها.

كاف: قضية المراكز التعليمية والتربوية من دور الحضانة إلى الجامعات هي من القضايا

المصيرية المهمة التي كررت الحديث عنها مراراً لأهميتها الاستثنائية فاكتفي بالإشارة، ليعلم الشعب المنهوب أن الجامعات كانت مصدر القسم الرئيسي من الضربات القاصمة التي وجهت إلى ايران والاسلام خلال العقود الخمسة المنصرمة فما كان لوطننا أن تبتلعه انجلترا وبعدها أميركا وروسيا لو كانت الجامعات وسائر مراكز التربية والتعليم تدار وفق مناهج اسلامية ووطنية وتسير باتجاه مصالح البلد في تربية الطفال والأحداث والشباب ولو كانت تلك المراكز تدار على وفق هذه المناهج لما كان ممكناً قط أن تفرض على الشعب المحروم المنهوب الاتفاقيات المهلكة للحرث والنسل ولا أن تطأ أقدام المستشارين الأجانب أرض إيران ولكان محالاً أن تصب ثروات إيران والذهب الأسود العائد لشعبها الكادح في جيوب القوى الشيطانية وما كان ممكناً قط للعائلة البهلوية والمرتبطين بها أن ينهبوا أموال الشعب ويبنوا لأنفسهم في الداخل والخارج قصوراً وجناناً على أجساد المظلومين ويصرفون على ملذاتهم ومفاسدهم ومفاسد المرتبطين بهم وإذا كان مجلس الشورى والحكومة والسلطة القضائية وسائر المؤسسات تستمد عناصرها من جامعات إسلامية ووطنية فإن شعبنا ما كان ليبتلى اليوم بالمشاكل المدمرة.

وإذا كانت قد شقت طريقها من الجامعات إلى السلطات الثلاث شخصيات نقية ذات اتجاهات اسلامية ووطنية ـ بمعناها الصحيح وليس بالمعنى والطرح المعروض لمواجهة الاسلام ـ لما كان يومنا كهذا اليوم، ولما ابتلوا بظلم الظلم والجور الملكي، ومراكز الفحشاء والإدمان والبغاء وكل واحد منها يكفي لتدمير جيل الشباب الفعال العزيز، ولما ورث الشعب مشاكل مهلكة للحرث والنسل ومدمرة للبلاد.

ولو كانت الجامعات إسلامية إنسانية وطنية، لاستطاعت تقديم المئات والآلاف من الأساتذة، ولكن ما آلم وما آسف، أن الجامعات والمدارس كانت تدار من قبل أشخاص هم باستثناء أقلية مظلومة محرومة من المتغربين والمستشرقين، الذين ينفذون خططاً مملاة عليهم وعلى أيدي هؤلاء، كان يتلقى أعزاؤنا التعليم والتربية فكان قدر شبابنا الأعزة والمظلومين أن يربوا في ظل هذه الذئاب العميلة للقوى الكبرى، وأن يتصدوا لمناصب التشريع والحكم والقضاء لينجزوا أعمالهم على وفق أوامر النظام البهلوي الظالم.

اليوم وقد أنقذت الجامعات ـ ولله الحمد ـ من مخالب الطغاة، فعلى شعب الجمهورية الاسلامية وحكومتها في كل عصر، أن يمنعا توغل العناصر الفاسدة ذات الأفكار المنحرفة أو الاتجاهات الشرقية والغربية، إلى المعاهد العلمية والجامعات وسائر مراكز التعليم والتربية، ويبادر لذلك مع أول خطوة للتوغل لكي تجتنب المشاكل ولكي لا يفلت الزمام.

وصيتي إلى الشبان الأعزاء، في المعاهد العلمية والثانويات والجامعات هي أن ـ ينتفضوا بشجاعة لمواجهة أي انحراف، ليصان الاستقلال والحرية، لهم ولبلدهم وشعبهم.

وصية الامام إلى القوات المسلحة

«استقيموا واثبتوا على وفائكم للإسلام»

لام: هناك خصوصية خاصة للقوات المسلحة جيشاً وحرساً وقوات درك وأمناً داخلياً ولجاناً ثورية وتعبئة شعبية وعشائر فهي ساعد الجمورية الإسلامية القوي المقتدر وحارسة الحدود والطرق والمدن والقرى، وحافظة الأمن وباعثة الاطمئنان لدى الشعب لذا يجب ان تكون محل اهتمام خاص من الشعب والحكومة ومجلس الشورى، وعليها الالتفات إلى حقيقة أن القوى الكبرى والسياسات التدميرية في العالم تستخدم القوات المسلحة أكثر من أي شيء ومن جهة أخرى في أيديها تنفذ الانقلابات وتغير الحكومات والأنظمة ضمن حركة الالاعيب السياسية، فيما يعمد التفعيون المكرة، إلى شراء ذمم بعض قادتها فيسيطرون على البلدان بمعونة مؤمرات القادة المخدوعين ويتسلطون على شعوبها المظلومة ويسلبون البلدان استقلالها وحريتها.

ولو كان المتصدون للأمر قادة أنقياء، لما كان ممكناً قط لاعداء البلدان تنفيذ الإنقلابات فيها أو احتلال بلد ما، وإذا ما وقع احتلال من هذا القبيل هزمه واحبطه القادة المؤمنون وقد تحققت في إيران هذه المعجزة، وفي عصرنا الحاضر حققها الشعب وكان للقوات المسلحة المؤمنة والقادة الأنقياء ومحبي الوطن، دور كبير في تحقيقها واليوم إذ تواجه الحرب الملعونة التي فرضها صدام التكريتي بأمر من أمريكا ودعمها ودعم سائر القوى الأخرى، هزيمة سياسية للقوى الداعمة وعملائها وعسكرية للجيش البعثي المعتدي، فإن القوات المسلحة جيشاً وحرساً وتعبئة شعبية وأمناً داخلياً بدعمهم الشعب المعطاء، قد خلقوا في الجبهات وخلفها فخر هذه المعجزة الكبرى، وأعزوا إيران، فيما أحبطت السواعد المقتدرة لفتية اللجان الثورية والحرس والتعبئة والأمن الداخلي بدعمها الشعب الغيور، أحبطت الشرور والمؤامرات الداخلية التي تنفذها الدمى العميلة للغرب والشرق التي استنفرت لإسقاط الجمهورية الإسلامية ويبقى أولئك الفتية المضحّون ساهرين ليلهم لتسريح العوائل مطمئنة لله ناصرهم ومعينهم.

فوصيتي الأخوية وأنا أخطو خطوات عمري الأخيرة، للقوات المسلحة عامة هي... ان أيها الأعزة.. يا من تجيشون بالعشق للإسلام وتواصلون بدافع عشقكم للقاء الله الفداء والتضحية في الجبهات وأعمالكم القيمة في أرجاء البلاد.. كونوا على أتم اليقظة والحذر، فإن أصحاب اللعب السياسية ومحترفي السياسة المتغربين والمستشرقين والأيدي المشبوهة والمجرمة هم خلف الكواليس يوجهون إليكم أيها الأعزاء أكثر من أي فئة أخرى شنار أسلحة إجرامهم وخيانتهم ومن كل صوب، ويريدون أن يستغلوكم ـ أنتم أيها الأعزاء أوصلتم الثورة للنصر وأحييتم الاسلام بتضحياتكم ـ يستغلوكم لإسقاط الجمهورية الاسلامية، ويمزلوكم باسم الاسلام وحب الوطن وخدمة الشعب عن الاسلام والشعب، ويلفوكم في شباك أحد قطبي نهب العالم، ويحبطوا كل جهودكم وتضحياتكم بمكايد سياسية وظواهر اسلامية ووطنية.

وصيتي المؤكدة للقوات المسلحة هي التزام عدم دخول العسكريين في الأحزاب والحركات والتحالفات، كما تنص على ذلك مقررات النظام، وأن يبقى أفراد القوات المسلحة النظامية والأمن الداخلي، والحرس والتبعية وغيرها بعيدين عن اللعب السياسية ولا يدخلوا أي حزب وحركة، فبذلك يمكنهم حفظ قوتهم العسكرية ويأمنون الاختلافات الداخلية للحركات، ويلزم القادة أن يمنعوا من تحت امرتهم من الانتماء للأحزاب، ولكون الثورة ثورة الجميع، وأن واجب حفظها يقع على الجميع وإذا ما أرادت القوات المسلحة سواء القادة ومن هم دونهم درجة - وهو بلا شك يجر إلى دمارهم أو الدخول في اللعب السياسية فإن الواجب الشرعي والوطني للحكومة والشعب ومجلس الدفاع الأعلى ومجلس الشورى الاسلامي هو التصدي والمواجهة منذ الخطوة الأولى لذلك، وأن على القائد أو مجلس القيادة أن يمنعوا ذلك بحزم ليكون البلد في أمان من أخطاره.

وأوصي جميع أفراد القوات المسلحة، وأنا في نهاية حياتي الأرضية، أوصيهم وصية المشفق، أن استقيموا واثبتوا على وفائكم الحالي للإسلام، وهو الوحيد دين الاستقلال والتحرر الحق، فالله تعالى يدعو الجميع إلى الوصول لمقام السمو الانساني بنور هداه استقيموا على هذا الوفاء فهو منقذكم وبلدكم وشعبكم من ذل التبعيات والارتباط بالقوى التي لا تريدكم إلا عبيداً لها ولا تريد إبقاء البلد والشعب متخلفين وسوقاً استهلاكية، وفي ذل الخضوع للظلم.

ورجِّحوا الحياة الانسانية الكريمة ولو مع المشاكل على ذل حياة العبودية للأجانب ولو اقترنت بالرفاه الحيواني واعلموا أن قوة الابداع والتطور في الاكتشافات لن تتفتح فيكم ما دمتم تمدون أيديكم إلى الآخرين لتلبية احتياجات الصناعات المتطورة، وما دمتم تقضون العمر بالاستجداء.

وقد شاهدتم عياناً، خلال هذه الفترة القصيرة التي تلت المقاطعة الاقتصادية كيف أن نفس أولئك الذين كانوا يرون أنفسهم عاجزين عن صنع أي شيء وكانوا يائسين من تشغيل المصانع، كيف أعملوا عقولهم وهيأوا الكثير من احتياجات الجيش والمصانع فكانت هذه الحرب والمقاطعة الاقتصادية وإخراج الخبراء الأجانب هبة الهية كنا غافلين عنها، والأمل الآن هو أن يتحق الاكتفاء الذاتي للبلد ويتقذ من استجداء الأعداء، إذا ما بادرت الحكومة والجيش بأنفسهم إلى مقاطعة بضائع ناهبي العالم وإلى تكثيف الجهود والسعي على طريق الابداع.

ويجب أن أضيف هنا أن احتياجنا بعد كل هذا التخلف المفروض علينا للصناعات الثقيلة في البلدان الاجنبية هو واقع لا يمكن انكاره. ولكن هذا لا يعني أن نرتبط بأحد القطبين في علوم التقنية المتطورة، بل على الحكومة والجيش أن يعمدا إلى إرسال الجامعيين المؤمنين إلى البلدان التي تمتلك تقنية صناعية متطورة دون أن تكون استعمارية ولا مستغلة، وليتجنبا الارسال إلى أميركا وروسيا والبلدان السائر في فلك هذين القطبين اللهم إلا أن يأتي - إن شاء الله - يوم تنتبه هاتان القوتان إلى خطأهما، فتثوبان إلى مسير الانسانية وحب الانسان واحترام حقوق الآخرين.

وإما أن يكبح جماحهما ـ إن شاء الله ـ مستضعفوا العالم، والشعوب الواعية والمسلمون المؤمنين، على أمل يوم كهذا.

لا تسمحوا للأجهزة الاخبارية والصحافة أن تنحرف عن الاسلام

ميـم: الاذاعة المسموعة والمرئية والصحافة ودور السينما والمسارح من الوسائل المؤثرة في تدمير وتخدير الشعوب وخاصة جيل الشباب، وأي خطط خبيثة واسعة كانت تعد خلال القرن الأخير ونصفه الثاني خصوصاً باستخدام هذه الوسائل سواء للدعاية ضد الاسلام وضد علماءه العاملين أو للدعاية لمصلحة المستعمرين ـ الغربيين والشرقيين ـ كما استخدمت لايجاد سوق لبضائعهم، لا سيما الكمالية وبضائع الزينة، بكافة الأشكال تبدأ بالتقليد في طراز المباني وزينتها وتستمر تقليداً في أنواع المشروبات والملابس وطرزها، وآل الأمر أن أصبح فخراً عظيماً خاصة للنساء الثريات أو المتوسطاء الثراء التفرنج في كافة شؤون الحياة سلوكاً وقولاً ولباساً وفي آداب وتقاليد المعاشرة وطريقة الحديث واستخدام المفردات الغربية في الأحاديث والكتابات حتى كان محالاً فهمها على غالبية الناس وعسيراً حتى على أمثال هذا الطراز من المتفرنجين، الأفلام التلفزيونية كانت من صناعة غربية أو شرقية، تحرف جيل الشباب فتية وفتيات عن مسار حياتهم الطبيعي عن أعمالهم وصناعاتهم ونتاجهم وعملهم، وتجرهم إلى الجهل بهويتهم وأنفسهم أو إلى النظرة السيئة وإساءة الظن بكل شيء يتعلق بهم وببلدهم. حتى الثقافة والآداب والآثار القيمة التي نقل الخونة النفعيون الكثير منها إلى مكتبات ومتاحف الغرب والشرق.

وكانت المجلات والصحافة اليومية تفخر بأنها تقود الجمهور لا سيما فئة الشباب الفاعلة إلى الغرب أو الشرق بما تنشره من مقالات وصور مبتذلة مؤسفة وبسياقها في نشر المقالات المضادة للثقافة وللإسلام. أضيفوا إلى ذلك الدعاية الواسعة المروجة لمراكز الفساد والبغاء والقمار ومحلات بيع البضائع التجميلية وأدوات الزينة واللعب والخمر خاصة ما كان يستورد من الغرب فقد كانت الدمى واللعب وبضائع الزينة والتجميل تستورد بالنفط والغاز والمعادن الأخرى وهناك مئات القضايا المماثلة، التي لا اطلاع لنا عليها ولو كان ـ لاسمح الله ـ لحكم النظام البهلوي العميل المهلك للحرث والنسل، أن يستمر فإنه لم يكن ليمر وقت طويل حتى يتنكر فينا الراشدون ـ وهم أبناء الاسلام والوطن الذين تتطلع عليهم أعين الشعب ـ يتنكروا لشعبهم وللإسلام أو يتلفوا شبابهم في مراكز الفساد أو يصبحوا خدماً لدى القوى الناهبة للعالم ويجروا البلاد إلى الدمار، وكل ذلك بفعل شتى المكايد والمخططات الشيطانية، التي كان ينفذها النظام الفاسد ووسائل الدعاية والمثقفون المتغربون أو المتشرقون وقد منَّ الله تبارك وتعالى علينا وعليهم، بأن أنقذنا جميعاً من شرّ المفسدين والناهبين.

وصيتي الآن إلى مجلس الشورى الاسلامي الحالي وفي المستقبل ورئيس الجمهورية ورؤساء الجمهورية مستقبلاً، ومجلس أمناء الدستور ومجلس القضاء والحكومات في كل زمان، هي أن لا يسمحوا للأجهزة الاخبارية والصحافة والمجلات، أن تنحرف عن الاسلام ومصالح

البلاد ولنعلم جميعاً أن الإسلام والعقل يدينان الحرية على الطراز الغربي، فهي تؤدي إلى تدمير الشباب، فتيات وفتية، ومحرمة على الدعاية والمقالات والخطابات والكتب والصحافة المنافية للإسلام والذوق العام ومصالح البلاد، وواجب علينا جميعاً وعلى المسلمين كافة منعها، ويجب منع المدمر من الحريات، والجميع مسؤولون إذا لم يتصد بحزم لما يخالف الشرع ولما يعرقل مسيرة الشعب، والبلد الاسلامي، ولما يتنافى وكرامة الجمهورية الاسلامية، وإذا ما شاهد فتية حزب الله أياً من تلك الموارد، فليراجعوا الأجهزة المختصة وإذا ما قصرت هذه، فعليهم أن يبادروا هم إلى منع ذلك وكان الله تعالى في عون الجميع.

إلى الكاندين للثورة الاسلامية
«لا يخدعنكم ناهبو العالم»

نـون: نصيحتي ووصيتي إلى الحركات والمجاميع والأشخاص الذين يكيدون للجمهورية الاسلامية والاسلام ولزعمائها في الداخل والخارج أولاً: هي أن التجربة الطويلة في لجوئكم إلى كل سبيل ومؤامرة وبلد ومسؤول يفترض أن تكون قد علمتكم، وأنتم الذين ترون أنفسكم من أهل العلم والعقل، أن من المحال حرف مسيرة شعب مضح باللجوء إلى الاغتيال والتفجير والقنابل والافتراءات غير المدروسة والتي لا أساس لها من الصحة وأن من المحال إسقاط حكم أو حكومة بأساليب غير إنسانية يدينها العقل، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بمثل شعب ايران الذي يضحي جميع أبنائه صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً في سبيل الهدف ويفتدون الجمهورية الاسلامية والقرآن والدين.

أنكم تعلمون طبعاً أن الشعب ليس معكم والجيش يعاديكم ـ وإن كنتم لا تعلمون بذلك ـ فإنكم تفكرون بغاية السذاجة، ولو افترضتم أنهما كانا معكم، فقد أبعدتهما عنكم، أعمالكم الصبيانية، والجرائم التي ارتكبت بتحريضكم ولم تستطيعوا فعل سوى إثارة العداء عليكم.

إنني وفي آخر العمر أوصيكم ناصحاً.. أنكم تحاربون أساساً بعناد شعباً عانى حكم الطاغوت وتجرع الآلام، على مدى ألفين وخمسمائة عام، من الظلم الملكي، ثم بالتضحية بخيرة أبنائه وشبانه تخلص من نير ظلم الجناة من أمثال النظام البهلوي، وناهبي العالم شرقيين وغربيين.

كيف يرضى ضمير أي إنسان مهما كان خبيثاً أن يتعامل بتلك الصورة، مع وطنه وشعبه، فلا يرحم صغيراً ولا كبيراً من أجل وصول محتمل لمنصب ما، أنصحكم بالكف عن هذه الأعمال العقيمة والجنونية وأن لا يخدعكم ناهبو العالم، وأنصح لكم حيث ما كنتم بالعودة إلى وطنكم وأحضان الاسلام ما لم ترتكبوا جريمة، وتوبوا فالله أرحم الراحمين، والجمهورية الاسلامية والشعب سيعفوان عنكم ـ إن شاء الله ـ وإن كنتم قد أجرمتم، فإن الأحكام الإلهية قد حددت الجزاء ولكن أنصح لكم أيضاً أن ثوبوا تائبين ولما تزالوا في منتصف الطريق وإذا كانت لديكم الشجاعة فاستسلموا لحكم الله، وانقذوا أنفسكم من العذاب الإلهي الأليم، وإلا

فلا تضيعوا أعماركم أكثر وانصرفوا إلى أعمال أخرى حيثما كنتم، ففي ذلك الصلاح، ثم أوصي أتباع الحركات والمجاميع والأشخاص الذين يناوئون الجمهورية الاسلامية والاسلام، أن ما لكم تضيعون شبابكم من أجل أولئك الذين ثبت اليوم أنهم خدم القوى الناهبة للعالم يسيرون وفق مخططاتها، وقد سقطوا في شباكها من حيث لا يشعرون، ومن أجل من هذا الجفاء لشعبكم أنتم المخدوعين بأولئك؟ إن كنتم في ايران فإنكم تشهدون عياناً كيف أن الجماهير الملونية وفية للجمهورية الاسلامية مضحية من أجلها، وتشهدون عياناً كيف تستميت الحكومة والنظام الحالي في خدمة الشعب والمعوزين، فيما أدعياء الشعبية والجهاد وافتداء الشعب قد انبروا لمعاداة عباد الله واستغفلوكم أنتم طيبي القلوب من الفتية والفتيات لتحقيق مآربهم ومآرب أحد قطبي النهب في العالم.

يقذفون بكم في لهوات الموت، بينما هم غارقون في الملذات في أحضان القطبين المجرمين في الخارج أو يواصلون جرائمهم في الداخل وهم يعيشون حياة مترفة في قصور فخمة كمنازل الجناة سيئي العاقبة.

نصيحتي المشفقة عليكم أنتم أيها الأحداث والشباب في الداخل والخارج، أن ارجعوا عن طريق الغي واتحدوا مع محرومي المجتمع المضحين في خدمة الجمهورية الاسلامية واعملوا من أجل ايران مستقلة وحرة لكي يتخلص البلد والشعب من شرور الأعداء وعيشوا معاً حياة كريمة.

حتام وعلام تأتمرون بأوامر أفراد لا يفكرون سوى بمنافعهم الشخصية ويحاربون شعبهم من تحت مظلة القوى الكبرى ويتخذون منكم قرابين لمآربهم المشؤومة وسعيهم للتسلط؟

لقد رأيتم في هذه السنوات التي تلت انتصار الثورة، تناقض ادعاءات أولئك مع سلوكياتهم وعملهم، وإذا ادعاءاتهم إنما هي لتضليل الشباب طيبي القلوب، وتعلمون أنه لا طاقة لكم قبالة هذا الطوفان الهادر للشعب، ولا جدوى لكم من أعمالكم سوى الضرر وضياع العمر.. إن واجبي هو الهداية وقد أديته والأمل أن تصغوا لهذه النصيحة التي تصلكم بعد موتي إذ لا شائبة فيها للاستقواء وأن تنقذوا أنفسكم من العذاب الإلهي الأليم هداكم الله إلى الصراط المستقيم.

وصيتي إلى اليساريين أمثال الشيوعيين و «فدائيي خلق» وسائر الفئات النازعة لليسار، هي أنكم بأي مبرر أقنعتم أنفسكم بالنزوع إلى تيار، هزم عالمياً اليوم دون ـ التحقيق السليم، في المدارس الفكرية والمدرسة الاسلامية عند أناس مطلعين اطلاعاً صحيحاً على المدارس الفكرية والاسلام خاصة، وما الذي جرى حتى تكون سلوى قلوبكم عدة مصطلحات أجنبية لا قيمة لها عند أهل التحقيق، وما الذي دفعكم لمحاربة شعبكم باسم حب الشعب ولتنفيذ مؤامرات للأجانب ضد بلدكم وجماهيره المظلومة، إنكم ترون دعاة الشيوعية كانوا منذ ظهورها وما زالوا أشد حكومات العالم دكتاتورية واستبداداً وسعياً للتسلط وكم من شعب سحق بأرجل وأيدي السوفيات أدعياء مناصرة الشعوب، ومُحي من الوجود فيما الشعوب السوفياتية من المسلمين وغير المسلمين يرسفون تحت ضغوط استبدادية الحزب الشيوعي، محرومين من كل أشكال

الحرية، يعانون قمعاً هو الأشد من بين الأنظمة الاستبدادية في العالم، وقد رأينا ترف ستالين وهو من الوجوه التي توصف بأنها لامعة في الحزب، وشاهدنا بأي بذخ كان مجيئه وذهابه.

وفيما أنتم تخسرون أرواحكم في هوى الحكم الشيوعي فإن ظلم هذا الحكم يذبح الشعوب السوفياتية المظلومة وشعوب الدول السائرة في ركابه كأفغانستان، وإضافة إلى ذلك فما أكثر الجرائم التي ارتكبوها ضد هذا الشعب المظلوم، حيثما وصلت أيديكم وأنتم تدعون مناصرة الشعب وهل هناك من جريمة لم ترتكبوها ضد أهالي مدينة «آمل» الشرفاء الذين كنتم تدعون زيفاً بأنهم أنصاركم الأوفياء، ولكنكم أرسلتم إلى هناك عدداً كبيراً ممن خدعتموهم ليحاربوا الناس والحكومة وألقيتم بهم إلى القتل.

وأنتم أنصار الشعب المظلوم! تريدون تسليم شعب ايران المظلوم المحروم لاستبداد السوفيات وتنفذون هذه الخيانة تحت غطاء «فدائيي الشعب»، ومناصرة المحرومين، وغاية الأمر أن ذلك ينفذه حزب توده وحلفاؤه تحت قناع موالاة الجمهورية الاسلامية والمجموعات الأخرى بالأسلحة والاغتيال والتفجير.

أوصيكم بأن تلتحقوا بصفوف الشعب، أنتم الأحزاب والحركات سواء المعروف باليسارية على الرغم من أن هناك بعض الشواهد والقرائن تدل على أنها شيوعية أميركية أو تلك المرتزقة من الغرب المؤتمرة بأمره، أو تلك التي حملت السلام تحت شعار الحكم الذاتي ومناصرة الأكراد أو البلوش ـ كالحزب الديمقراطي الكردستاني والكوملة ـ وأعملت تقتيلاً في أهالي كردستان المحرومين وأهالي المناطق الأخرى وعرقلت جهود حكومة الجمهورية الاسلامية عن تقديم الخدمات الثقافية والصحية والاقتصادية والعمرانية في هذه المحافظات وبما أن التجربة أثبتت لحد الآن أن تلك الأحزاب لم تحقق ولن تستطيع تحقيق شيء لأهالي تلك المناطق سوى المزيد من المآسي وما هي بقادرة على غير ذلك إذن فصلاحهم وصلاح شعبهم ودباهم هو في أن يعاضدوا جهود الحكومة أن يساهموا في بناء البلاد وأن يكفوا عن التمرد وخدمة الأجانب وخيانة الوطن وليثقوا بأن الاسلام خير لهم من القطب الغربي المجرم والقطب الشرقي المستبد فهو الذي يحقق بالصورة الفضلى طموحات الشعب الانسانية.

ووصيتي لحركات المسلمين التي تميل عن خطأ للغرب وأحياناً للشرق وكانت تؤيد أحياناً المنافقين الذين عرفت خيانتهم اليوم ووصيتي للذين كانوا يلجأون أحياناً إلى اللعن والطعن عن انحراف وخطأ فيمن يعادون من يريد سوءاً بالاسلام هي أن لا يصروا على خطئهم وليعترفوا به بشجاعة اسلامية وسعياً لرضا الله ضمو كلمتكم إلى كلمة الحكومة ومجلس الشورى والشعب المظلوم وانضموا إلى مسيرتهم وانقذوا مستضعفي التاريخ هؤلاء من شر المستكبرين وتذكروا مقولة المرحوم «مدرس» هذا العالم المؤمن التقي السيرة والسريرة حيث قال في مجلس الشورى المحيط آنذاك: «إذا كان يجب أن ندمر فلماذا نفعل ذلك بأيدينا» وأنا أيضاً وبذكرى هذا الشهيد في سبيل الله أقول لكم أيها الاخوة المؤمنين إن استئصالنا من قبل الأيدي المجرمة الأميركية

الروسية ولقاءنا الله مخضبين بدم الكرامة هو خير من أن نعيش مترفين في ظل الجيش الشرقي الأحمر او الغربي الأسود وعلى هذا كانت سيرة ونهج الأنبياء العظام وأئمة المسلمين وعظماء الدين المبين وعلينا اتباعهم وعلينا أن نعمّق في أنفسنا الإيمان بأن الشعب ـ إذا توافرت الإرادة فيه ـ قادر على الحياة من دون التبعيات ولا يستطيع أقوياء العالم أن يفرضوا على أي شعب خلاف ما يؤمن به. يجب الاعتبار بتجربة أفغانستان فرغم أن الحكومة الغاصبة والأحزاب اليسارية كانت وما زالت مع روسيا ولكنها عجزت إلى الآن عن قمع جماهير الشعب وفضلاً عن ذلك فإن شعوب العالم المحرومة قد استيقظت في هذا العصر ولن يمر وقت طويل حتى تثمر هذه اليقظة انتفاضات ونهضات وثورات تنقذها من تسلط الظلمة والمستكبرين.

وأنتم المسلمون المتعلقون بالقيم الاسلامية ترون كيف يواصل الانقطاع عن الشرق والغرب منح ثماره المباركة إذ تفتحت العقول والطاقات المفكرة المحلية وهي تسير حثيثاً باتجاه الاكتفاء الذاتي وتحقق اليوم بشكل منقطع النظير بأيدي وعقول أبناء الشعب ما كان يصوره الخبراء الخونة شرقيهم وغربيهم لأبناء شعبنا بأنه المستحيل وسيتحقق ـ بمشيئة الله ـ أكثر وأكثر على المدى البعيد.

وحسرة وألف حسرة على أن هذه الثورة تحققت متأخرة وعلى أنها لم تنفجر في الأقل في بداية حكم محمد رضا المتجبر الخبيث ولو كانت قد وقعت لما كانت إيران، «إيران المنهوبة».

للكتاب والخطباء مثيري انتقادات التخطئة

ووصيتي للكتاب والخطباء والمثقفين من مثيري انتقادات التخطئة والذين في قلوبهم مرض هي أن... انقطعوا إلى ربكم ليلة واحدة أو إلى ضميركم إن لم يكن لكم إيمان بالله... لتتفكروا بدلاً من هدر أعمالكم في السير نقيض مسيرة الجمهورية الاسلامية وتسخير جهودكم للإساءة قولاً واتهاماً لمجلس الشورى والحكومة وسائر المتصدين للخدمة ساعين بذلك لسوق بلدكم باتجاه القوى الكبرى انقطعوا إلى ربكم أو ضميركم ليلة واحدة وتفكروا في دوافعكم الباطنية الحقيقية التي كثيراً ما يغفل بأي معيار وبأي انصاف تتجاهلون دماء هؤلاء الفتية الذين تناثرت أشلاؤهم في الجبهات والمدن؟ وبأي معيار وانصاف بادرتم لشن حرب نفسية على شعب يريد التخلص من ثقل ظلم الظلمة والسراق ـ الأجانب والمحليين ـ بعد أن نال استقلاله وحريته ببذل الأرواح والتضحية بأبنائه الأعزاء ويسعى لحفظهما بالفداء والتضحية؟ وبأي معيار وانصاف تثيرون الاختلافات وتلجأون للمؤامرات الخيانية وتفتحون الطريق للمستكبرين والظلمة؟ أليس الأفضل أن توجهوا بفكركم وأقلامكم وبيانكم الحكومة والمجلس والشعب لسبل حفظ وطنكم؟ أليس حريّاً بكم أن تعينوا هذا الشعب المظلوم المحروم وتساهموا بدعمكم في استقرار الحكم الاسلامي؟ أتراكم تعتبرون مجلس الشورى ورئيس الجمهورية الاسلامية والحكومة والسلطة القضائية في الوقت الحاضر أسوأ مما كان عليه الحال في النظام السابق؟ أتراكم نسيتم المظالم التي كان ينزلها ذلك النظام اللعين بهذا الشعب المظلوم الأعزل؟

ألا تعلمون بأن هذا البلد الاسلامي كان على ذلك العهد قاعدة عسكرية لأميركا يتعاملون معه كمستعمرة محكمين قبضتهم على مجلس الشورى والحكومة والقوات المسلحة وغيرها ألا تعلمون بالذي كان يفعله الأجانب المستشارون وأرباب الصناعات والخبراء بهذا الشعب وبثرواته؟ هل مُحِيَ من ذاكرتكم ما كان يجري في أرجاء البلاد من إشاعة للفاحشة وترويج لمراكز الفساد والبغاء والقمار والحانات ومحلات بيع الخمور ودور السينما وأمثالها كان كل منها يشكل عاملاً خطيراً في تدمير جيل الشباب؟

هل نسيتم فساد وسائل دعاية ذلك النظام ومجلاته وصحفه؟ واليوم وبعد أن أزيلت تلك الأسواق الفاسدة قاطبة فهل هو عمل اسلامي أخلاقي أن تنتفضوا مستغيثين مستصرخين لأن أعمالاً انحرافية تقع في بعض المحاكم أو تصدر من بعض الفتية ولعل أكثرهم متوغلون ينتمون للحركات المنحرفة، يقومون بالأعمال المنحرفة من أجل تشويه الاسلام والجمهورية الاسلامية، أو مستصرخين لأن شرذمة تعدم لإفسادها في الارض ومحاربة الاسلام والجمهورية الاسلامية، وتضموا مادّين يد الاخوة لأفراد يقدحون بالاسلام جهاراً وقد انبروا لمحاربته عسكرياً أو بالقلم والبيان وهي المحاربة الأشد إيلاماً، وتعتبروا أولئك الذين أهدر الله تعالى دماءهم قرة عين لكم؟ وتجالسوا المتلاعبين الذين سبوا فاجعة الرابع عشر من اسفند، وسحقوا بالضرب والسباب الفتية الأبرياء وأنتم تتفرجون فيما تضجون وتطلقون صرخات الظلامة بسبب إجراء للحكومة أو السلطة القضائية في معاقبة المعاندين والمنحرفين والملحدين جزاء وفاقاً على ما جنته أيديهم؟

إني آسف من أجلكم أنتم أيها الاخوة، إذ أعرف إلى حد سوابقكم وأودُّ بعضكم لا من أجل الذين كانوا منذ البداية أشراراً متلبسين بظاهر حب الخير، وذئاباً تحت غطاء رعاة، وكانوا متلاعبين هزأوا بالجميع وسخروا منهم، ساعين لتدمير البلد والشعب، فكانوا خدماً لأحد قطبي النهب، هؤلاء هم الذين قتلوا بأيديهم القدرة الشباب وخيرة الرجال والعلماء المربين ولم يرحموا حتى أطفال المسلمين المظلومين، فجعلوا أنفسهم مفضوحين للناس، مخذولين بين يدي الله القهار، ولا توبة لهم، إذ استحوذ عليهم شيطان النفس الأمارة بالسوء.

لست آسفاً على هؤلاء... ولكن عليكم أنتم أيها الاخوة المؤمنين، فلماذا لا يُعِنُونَ الحكومة ومجلس الشورى وهما يسعيان لخدمة المحرومين والمظلومين، والاخوة العراة المسلوبين كافة مواهب الحياة؟ وتشكون!! فهل قارنتم ما أنجزه النظام السابق من عمران بما أنجزته خلال هذه الفترة القصيرة خدمات الحكومة ومؤسسات الجمهورية على الرغم من وجود كل هذه المشاكل والنقائص الملازمة، لأية ثورة، وعلى الرغم من الحرب المفروضة علينا بكل خسائرها والملايين المشردين من الايرانيين وغير الايرانيين والعراقيل غير المحدودة؟

ألا تعلمون بأن الأعمال العمرانية قد اختصت تقريباً في ذلك العهد بالمدن، حتى فيها انحصرت بمناطق المترفين، أما الفقراء والمحرومون فنصيبهم كان النزر اليسير أو لم يكن لهم نصيب أصلاً، في حين أن الحكومة الحالية والمؤسسات الاسلامية تستميت في خدمة هؤلاء

المحرومين فكونوا أنتم أيضاً أيها المؤمنون عوناً لها لتنجز الأعمال سريعاً ولتذهبوا إلى لقاء الله تعالى ـ وهذا حاصل شئتم أم أبيتم ـ حاملين وسام خدمة عباده.

سبين: من الأمور التي تلزم التوصية والتذكير بها هي أن الاسلام لا يؤيد الرأسمالية الظالمة الجشعة التي تحرم الجماهير المضطهدة المظلومة بل يرفضها رفضاً قاطعاً ويعتبرها نقيض العدالة الاجتماعية كما ورد في الكتاب والسنة ولو أن بعض الذين في قلوبهم زيغ والجاهلين بنظام الحكم الاسلامي والقضايا السياسية الحاكمة في الاسلام طرحوا ويطرحون الاسلام في أقوالهم وكتاباتهم بصورة وكأنه يؤيد عدم تحديد الرأسمالية والملكية، وبهذا الطرح من فهمهم المنحرف للإسلام، حجبوا الوجه النوراني للإسلام، ومهدوا الطريق لأعدائه المغرضين كي يهاجموه ويعتبروه نظاماً كالأنظمة الرأسمالية الغربية أمثال التي في أميركا وانجلترا، وسائر الدول الغربية الناهبة، وانبروا لمعارضته لغرض أو حمق، استناداً إلى أقوال وأفعال أولئك الجهلة دون الرجوع إلى العارفين حقاً بالإسلام.

وليس الإسلام نظاماً كالنظام الشيوعي «والماركسية اللينينية» التي ترفض الملكية الفردية وتتبنى الملكية العامة مع فارق كبير اليوم عما كانت عليه في المراحل القديمة ـ حسب نظريتها ـ في اشاعة المرأة وإباحة السحاق واللواط وهو نوع ما حق من الدكتاتورية والاستبداد، بل الاسلام نظام وسط يعترف بالملكية ويحترمها ويضع حدوداً لظهورها والتصرف ولو عمل بها حقاً لدارت عجلات الاقتصاد بصورة سليمة تضمن العدالة الاجتماعية اللازم توافرها بالملكية في نظام سليم، وفي مقابل الفئة الأولى هناك فئة أخرى ولزيغها وجهلها بالاسلام ونظامه الاقتصادي السليم طرحت الاسلام بأنه لا يختلف عن المذاهب الفكرية المنحرفة لماركس وأمثاله متذرعة في ذلك ببعض الآيات الكريمة وبعض عبارات نهج البلاغة ولم تلتفت إلى سائر الآيات الكريمة وفقرات نهج البلاغة، ومن دون دليل استندت إلى فهمها القاصر وراحت تتبع المذاهب الاشتراكية وتدعم كفراً وديكتاورية وارهاباً ماحقاً يتجاهل القيم الانسانية، وتدعم حزب أقلية يتعامل مع جماهير الناس تعاملاً حيوانياً.

وصيتي لمجلس الشورى ومجلس أمناء الدستور والحكومة ورئيس الجمهورية ومجلس القضاء الأعلى أن كونوا خاضعين لأحكام الله تعالى ولا تتأثروا بالدعايات الفارغة لقطب الرأسمالية الظالم الناهب، وقطب الاشتراكية والشيوعية الملحد، واحترموا الرساميل والملكية المشروعة ضمن الضوابط الاسلامية وطمئنوا الشعب حتى توظف الرساميل والجهود البناءة، لتحقق للحكومة والبلد الاكتفاء الذاتي وتنشط الصناعات الخفيفة والثقيلة، وأوصي الأثرياء وأصحاب الأموال المشروعة أن وظفوا ثرواتكم، وبادروا إلى النشاطات البناءة في المزارع والقرى والمصانع، فإن هذا العمل بذاته عبادة قيمة وأوصي الجميع بالسعي من أجل رفاهية الفئات المحرومة، إذ أن خيركم دنيا وأخرى هو في الاهتمام بأوضاع محرومي المجتمع الذين عانوا الآلام والصعاب طوال تأريخ الظلم الملكي والاقطاعي.

وكم هو جميل أن يبادر المتمكنون ـ متطوعين ـ لتهيئة مساكن لسكنة المغارات والأكواخ ساعين لرفاههم وليثقوا بأن في ذلك خير الدنيا والآخرة فيما هو بعيد عن الانصاف أن يكون هناك من لا مأوى له وإلى جانبه مَنْ يملك عمارات عديدة.

وصية الامام لعلماء الدين المتلبسين بزي الاسلام

ع ـ وصيتي لتلك الفئة من علماء الدين والمتلبسين بزيهم الذين يعادون الجمهورية الاسلامية ومؤسساتها بدوافع شتى ويصرفون وقتهم لاسقاطها ويعينون أعداءها المؤتمرين وأرباب اللعب السياسية، إلى درجة تصل أحياناً إلى حد تقديم مساعدات ضخمة مما يستلمونه من مبالغ طائلة يقدمها لهذا الغرض الرأسماليون الغافلون عن الله ـ وصيتي لهؤلاء ـ هي أنكم لم تجنوا شيئاً من هذه الأعمال المنحرفة ولا أظنكم تجنون شيئاً أبداً، إذا كان عملكم هذا سعياً للدنيا فالله لن يدعكم تصلون لهدفكم المشؤوم، فالأفضل هو أنه ما دام باب التوبة مفتوحاً فاستغفروا الله عز وجل وضموا صوتكم لصوت شعبكم المعدم المظلوم وادعموا الجمهورية الاسلامية التي تحققت بتضحيات الشعب، ففي هذا خير الدنيا والآخرة وإن كنتُ لا أظنكم توفقون للتوبة.

وأما بالنسبة لتلك الفئة التي تخالف بشدة الجمهورية الاسلامية وحكمها أساساً وتعمل لاسقاطها من أجل الله!! وبحسب أوهامها، فهذه الجمهورية أسوأ من الحكم الملكي أو مثله، وكل ذلك بسبب بعض الأخطاء وبعض الانحرافات المخالفة لأحكام الاسلام والصادرة عمداً أو سهواً عن أشخاص متخلفين أو عن الفئات المناهضة، وصيتي لهؤلاء هي أن يتفكروا بنية مخلصة في الخلوات وليقارنوا الحال ـ بإنصاف ـ بحكم عادة وقوع اضطرابات وانحرافات وحالات من الانتهازية، انتبهوا.. وخذوا بنظر الاعتبار ما تواجهه هذه الجمهورية من مشاكل وصعاب كالمؤامرات والدعايات الافترائية والهجوم العسكري من الخارج والداخل، وما لا يمكن تجنبه من تسلل مجموعات من المفسدين والمعادين للاسلام إلى كافة المؤسسات الحكومية ابتغاء إثارة الاستياء لدى الشعب من الاسلام والحكم الاسلامي وانعدام الممارسة السابقة لدى أكثر المتصدين للأمور أو كثير منهم ونشر الاشاعات الكاذبة من قبل الذين خسروا أو نقص ما كانوا ينالونه من منافع جمة غير مشروعة والنقص الملحوظ في عدد قضاة الشرع، والمشاكل الاقتصادية القاصمة والصعوبات الكبيرة في غربلة وتهذيب عدة ملايين من المتصدين، والنقص في عدد الصالحين من الخبراء والمتخصصين وعشرات من المشاكل الأخرى التي لا يعرفها إلا من دخل في معمعتها.

ومن جهة أخرى هناك أفراد مغرضون والمؤيدون للملكية وكبار الرأسماليين الذين يوجهون الآن ضغوطاً مهلكة لفقراء المجتمع ومحروميه ويجرونه للفساد عبر ممارسة الربا والنفعية وتهريب العملة الصعبة وايجاد الغلاء الفاحش وبعموم التهريب والاحتكار هؤلاء بأتونكم بالشكوى والخداع وأحياناً يعطون مبالغ ـ كحقوق شرعية ـ ليستجلبوا التصديق ويراؤون بخالص

الاسلام ويذرفون دموع التماسيح ليثيروكم ويدفعوكم للمعارضة والمعاداة في حين أن الكثير منهم يمتصون دماء الشعب بانتفاعات غير مشروعة ويجرون اقتصاد البلد إلى الانهيار.

إنني أنصح ـ بتواضع وروح أخوية ـ أن لا يتأثر السادة المحترمون بأمثال هذه الاشاعات وأن يسعوا إلى تقوية هذه الجمهورية من أجل رضا الله وحفظ الاسلام، وليعلموا أنه لو هزمت هذه الجمهورية الاسلامية فلن يحل محلها نظام اسلامي يرضاه بقية الله روحي فداه ولا نظام مطيع لأمركم ـ أيها السادة ـ بل يصل للحكم نظام يرضاه أحد قطبي القوة، ليبعث اليأس في قلوب محرومي العالم الذين تطلعوا للاسلام والحكم الاسلامي وعقدوا عليه الآمال ويعزل الاسلام إلى الأبد وتندمون على أعمالكم يوم يقضى الأمر ولا ينفع الندم.

وإذا كنتم تتوقعون الأمور جميعاً في ليلة وضحاها إلى ما يطابق الاسلام وأحكام الله تعالى فهذا خطأ ولم تقع معجزة كهذه على مدى التاريخ الانساني ولن تقع ولا تتوهموا أن تقع معجزة عند ظهور مصلح العالم ويتحقق اصلاح العالم في يوم واحد بل يطرد الظلمة ويقمعون بالجهاد والتضحية، وإذا كان رأيكم رأي بعض العوام المنحرفين القائلين بوجوب السعي لترويج الكفر والظلم ليملأ العالم بالجور ويمهد بذلك لظهور المنقذ العظيم ـ إذا كان هذا رأيكم ـ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وصية الامام لمستضعفي العالم «لا تقعدوا»

فـاء: وصيتي لمسلمي العالم ومستضعفيه كافة هي يجب أن لا تقعدوا بانتظار أن يهبكم الحرية والاستقلال حكام بلدانكم والمتصدون للأمور فيها أو تهبكم ذلك القوى الاجنبية.

لقد رأينا ورأيتم، لا سيما في القرن الأخير الذي شهد توغل القوى الكبرى الناهبة، للعالم ودخولها المرحلي للبلدان الاسلامية وعموم البلدان الصغيرة ـ رأينا ورأيتم أو قرأنا في التاريخ الصحيح، أن أياً من الحكومات المتسلطة على تلك البلدان لم ولا تفكر بحرية واستقلال ورفاهية شعوبها، بل ان غالبيتها شبه المطلقة إما بادرت بنفسها لممارسة الظلم والقمع لشعوبها، وكل ما فعلته كان من أجل مصالحها الشخصية أو الفئوية أو من أجل رفاهية فئة المترفين والأعيان فيما كانت الفئات المظلومة وسكنة الأكواخ محرومين من كل مواهب الحياة حتى الماء والخبز وما يقام به الأود وهؤلاء المساكين مسخرون لخدمة تلك الفئة المترفة المنغمسة في الملذات وإما أن تكون تلك الحكومات قد نصبتها القوى الكبرى لتجند كل طاقاتها من أجل ربط البلدان والشعوب بها وتحويل البلدان بمكائد شتى إلى أسواق للشرق والغرب وجعل الشعوب متخلفة استهلاكية فأمنوا بذلك مصالحهم وما زالت تلك الحكومات تتحرك وفق هذا المخطط فانتفضوا يا مستضعفي العالم وأيتها البلدان الاسلامية ويا أيها المسلمون وانتزعوا الحق بقوة ولا ترهبوا ضجيج دعايات القوى الكبرة وعملائها واطردوا من بلدانكم الحكام الجناة الذين يسلمون حصاد كدحكم لأعدائكم وأعداء الاسلام العزيز وامسكوا أنتم والمؤمنون العاملون لخدمة الشعب بزمام الأمور والتفوا جميعاً حول راية الاسلام المجيدة وانتفضوا مدافعين في مواجهة أعداء الاسلام

ومحرومي العالم وتقدموا باتجاه تأسيس حكومة اسلامية في جمهوريات حرة مستقلة وبتحقق ذلك ستكبحون جماح مستكبري العالم كافة وسيصل المستضعفون كافة لامامة ووراثة الأرض على أمل تحقق ذلك اليوم الذي وعد به الحق تبارك وتعالى.

صـاد: ومرة أخرى وفي خاتمة هذه الوصية أوصي شعب ايران النبيل أنه في هذا العالم يتناسب حجم تحمل الصعاب والآلام والتضحيات والفداء والحرمان مع كبر الهدف وقيمته وسموه والهدف الذي انتفضت من أجله أيها الشعب النبيل المجاهد وتواصل السير نحوه وبذلت وما زلت من أجله الأنفس والأموال هو الهدف الأسمى والأرفع والأعظم منذ بدء العالم في الأزل والمعروض بعد هذا العالم إلى الأبد وهو مدرسة الالوهية بمعناها الواسع وعقيدة التوحيد بأبعادها السامية وهو علة الخلق وغايته في كافة عرصات الوجود وفي درجات ومراتب الغيب والشهود وقد تجلى ذلك في المدرسة المحمدية بكل معناه ودرجاته وأبعاده ولأجل تحققه انصبت جهود الأنبياء العظام عليهم سلام الله والأولياء المعظمين سلام الله عليهم، والسير والسلوك إلى الكمال المطلق والجلال والجمال اللامتناهيين محال إلا به وهو الذي شرف الترابيين على الملكوتيين وهو خير منهم وما يحصل للترابيين من السير في طريقه لا يحصل لأي موجود في كافة عرصات الخلق وفي السر والعلن.

إنكم يا أبناء الشعب المجاهد تسيرون في ظل راية تخفق في أرجاء العالمين ـ المادي والمعنوي ـ وسواء عرفتم أم لم تعرفوا فأنتم سائرون في درب هو وحده درب جميع الأنبياء عليهم سلام الله وهو وحده درب السعادة المطلقة ومن أجله يندفع كافة الأولياء لاحتضان الشهادة ويرون الموت الأحمر أحلى من العسل وقد شرب فتيتكم في الجبهات جرعة منه فولهوا عشقاً كما تجلى في أمهاتهم واخواتهم وآبائهم واخوتهم، وحق علينا أن نقول صدقاً: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزاً عظيماً» فطوبى لهم النسمة التي تشغف القلوب والعشق الذي تجلى فيهم ولنعلم بأن نفحة من هذا التجلي قد ظهرت في المزارع الملهبة والمصانع المجهدة وفي المعامل والمراكز الصناعية، ومراكز الاكتشاف والابداع وفي الشعب بغالبيته في الأسواق والطرق والقرى، وفي جميع المتصدين للخدمة من أجل الاسلام والجمهورية الاسلام تقدُّمُ البلد واكتفاؤه الذاتي وما دامت روح التعاون والايمان هذه قائمة في المجتمع فإن البلد العزيز مصون من نوائب الدهر ـ إن شاء الله تعالى ـ والحوزات العلمية والجامعات والأعزة فتية المعاهد العلمية والتربوية متنعمون بهذه النفحة الالهية الغيبية ولله الحمد ـ وهذه المراكز في أيديهم كاملة ـ ومقطوعة عنها أيدي الضالين والمنحرفين بمشيئة الله.

ووصيتي للجميع هي أن سيروا بذكر الله تعالى باتجاه معرفة أنفسكم وباتجاه الاكتفاء الذاتي والاستقلال بكافة أبعاده ويقين أن يد الله معكم ما دمتم في خدمته متمسكين بروح التعاون من أجل رقي ورفعة الدولة الاسلامية.

إنني ومع ما أراه في الشعب العزيز من يقظة ووعي وايمان وتضحية وروح مقاومة واصرار

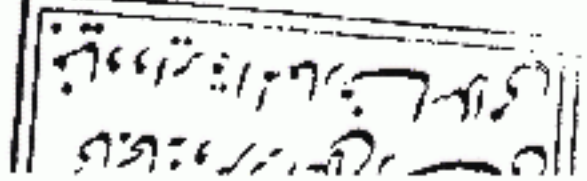

وصلابة في طريق الحق لدىّ أمل أن تنتقل هذه القيم الانسانية إلى أعقاب هذا الشعب وتربو جيلاً بعد آخر بفضل الله تعالى انني ومع هذا الذي أرى وبهذا الأمل استأذنكم أيها الاخوة والاخوات لأرحل عن خدمتكم إلى المقر الأبدي بقلب مطمئن وروح مسرورة وضمير ملؤه الأمل بفضل الله وأنا في غاية الحاجة لدعواتكم الصالحة، وأسأل الله أن يقبل عذري عما كان مني من قصور أو تقصير في الخدمة، وآمل من أبناء الشعب أن يقبلوا عذري عن اشكال القصور والتقصير ويواصلوا بقوة وعزم وارادة التقدم إلى الأمام وليعلموا أن لن تحدث ثغرة في قلعة الشعب الفولاذية بسبب ذهاب خادم فهناك خَدَمةٌ أسمى وأرفع مشغولون بالخدمة.. والله حافظ هذا الشعب ومظلومي العالم.

ملحقات الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الوصية يقرأها على الناس بعد موتي أحمد الخميني، فإن كان له عذر فليتقبل مشقة ذلك رئيس الجمهورية المحترم أو رئيس مجلس الشورى الاسلامي المحترم، أو رئيس مجلس القضاء الأعلى المحترم، فإن كان لهم عذر عن ذلك فليتقبل المشقة أحد الفقهاء المحترمين في مجلس أمناء الدستور.

روح الله الموسوي الخميني

بسمه تعالى

في ذيل هذه الوصية ذات التسع والعشرين صفحة ومقدمة أذكر ببعض القضايا:

١ ـ تنسب لي الآن ـ وما زلت موجوداً ـ بعض القضايا غير الواقعية، وقد يزداد حجمها بعدي لذا أقول أن لا صحة فيما نسب أو ينسب لي، ما لم يكن موثقاً بصوتي أو خط يدي أو امضائي بتأييد الخبراء أو أكن قد قلته في الاذاعة المرئية للجمهورية الاسلامية.

٢ ـ لقد ادعى أفراد في حياتي أنهم كانوا يكتبون بياناتي وإني أكذب بشدة ذلك، فلم يمدّ قط أي بيان غيري شخصياً.

٣ ـ وعلى نفس الغرار، ادعى البعض أن ذهابي لباريس كان بتدخل منهم، وهذا كذب، فاني اخترت باريس بالتشاور مع أحمد بعد ارجاعي عن الكويت إذ كان احتمال منعي عن البلدان الاسلامية قائماً لخضوعها لنفوذ الشاه وهذا الاحتمال لم يكن قائماً تجاه باريس.

٤ ـ على مدى النهضة والثورة أشرت لبعض الأشخاص المتلونين والمرائين بالاسلام وأثنيت عليهم ثم فهمت فيما بعد إني غفلت عن خداعهم، ذلك الثناء كان عندما كانوا يظهرون أنفسهم مؤمنين بالجمهورية الاسلامية وأوفياء لها، فيجب منع الانتفاع السيء بهذا الثناء، والميزان في تقييم أي شخص هو وضعه الفعلي.

روح الله الموسوي الخميني

• قال رسول البشيرة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم •

يا علي إنك ستقدم على الله أنت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين.

مزاذني عليا فقد أذاني. أيها الناس مزادي عليا بعث يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا.

كتبها الحاج ... سبق في شهر شوال ١٤١٠هـ

وثائق نادرة من أرشيف الموسم

مراسلات علماء الشيعة مع الإمام الشيخ محمد رشيد رضا صاحب المنار

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد والمجد من النجف الاشرف ١٥ رمضان ١٣٣٠ الى مصر القاهرة

الى العلامة الشهير امام المنار والحديث الاستاذ السيد محمد رشيد رضا
حفظ الله المسلمين بعلومه

سلام عليك ورحمة الله وبركاته

ورد نا الى النجف اواخر العشر الاولى من هذا الشهر المبارك وكانت المشغولية بالوافدين والزائرين من داخل النجف وخارجها عظيمة ولم نستطع ان نغتنم هذه الفرصة لتقديم كتابنا اليكم الا هذا اليوم نأمل من العلاء تعالى انكم لاتزالون ممتعين بالصحة والعافية والعز والكرامة مستمرين على منهاجكم الداعي في خدمة العلم والدين وكنا على ذلك من الزمان الذي عرفكم بالتأييد والتسديد وان يجعل الحق مثاركم عاليا ونور مقامكم ظلات الجهل ماحيا ولاتزال ذكرى اخلاقكم الطيبة وآثاركم النافعة ماثلة في نفوس شاخصة اماما وتجدون مع هذا الكتاب جواب الرقيم الذي تفضلتم به وارجو ان تجدوه كافيا شافيا وتنشروه على صفحات منابركم الزاهر لعم النفع به ويكون احدى هزات الاصل بين المسلمين وتمزيق ما نسجته غالب الاقلام على منوال المدح المشيد وفي الغاية التي نتوخاها في جميع ما نكتب ونساعيا ولعلكم احرص عليها منا وما التوفيق الا بالله عليه توكلنا واليه انيب وقد تجافيت عن ذكر القائل بتلك المقالة الغريبة والتي لايوافقه عليها احد نظراً لبعض الاعتبارات التي لاتخفى عليكم (ان تجد عيا فسد الخلل)

هذا انشئم كتبنا وارسلتم العدد الذي تتشرفون بنشركم على ذلك ونضم الى سائر مكارمكم اليه سبقت اليه يا تابع الله الاسلام والمسلمين لطول بقائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٢٠ محمد الحسين آل كاشف الغطاء

عقيدة الشيعة في الاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

لما جمعني المؤتمر الاسلامي العام المنعقد ليلة الاسراء في القدس الشريف بالعلامة الشهير امام السنة والحديث الاستاذ الهمام صاحب صفاء الاسلام السيد محمد رشيد رضا نفع الله المسلمين بمآثر علومه، دفع إليّ كتابا بخطه يتضمن السؤال عن عقيدة الشيعة في اخوانهم المسلمين من اهل السنة؛ وانه هل صحيح ما ربما يقال من انه لا يمكن اتفاق الشيعة الامامية معهم على شيء ولو كان لصالح الفريقين الا اذا رجعوا الى رأي الشيعة فيما يخالفونهم فيه الى ان قال دام تأييده: فانت ايها الاستاذ - اكبر مجتهدي الامامية فيما قد اشتهر في بلادنا، وعلى قولك نعتمد الى آخر ما كتب، ونحن نجيبه ايدان ينشرعنا في الجواب على صفحات منار الاغر ما يلي:

ان اجماع الشيعة الامامية من سلف الى خلف ولعله من ضروريات مذهبهم لا يخالف فيه احد من فضلائهم فضلا عن علمائهم — ان من دان بشهادة ان لا اله الا الله دان محمدا رسول الله ولم ينصب العداوة والبغضاء لاهل بيت النبوة صلام الله عليهم فهو مسلم يحرم دمه وماله وعرضه ويحل مصادرته ومصاهرته، ولا تحل غيبته ولا اذيته، وتلزم اخوته ومودته اخوة جعلها الله في محكم كتابه، وعقدها في اعناق الملة من عباده، فاصبحوا بنعمته اخوانا، والمؤمنون بعضهم اولياء بعض، وقد استفاضت في السنة النبوية من طرق الفريقين ان المسلم اخ المسلم شاء او ابى

والمسلم من المسلم كالعضو من الجسد الى كثير من امثال هذا
وما سعد الاسلام وصعد الى اعلى ذروات العز والمجد الا يوم كان محافظا
على تلك الاخوة ،،، وما انحط الى اسفل دركات السقوط والذلة
الا بعد ان اضاع تلك القوة ،،، ويشهد الله سبحانه ان ما ذكرته من
عقيدة الشيعة الامامية في اخوانهم المسلمين – هو الحقيقة الراهنة التي
لا محاباة فيها ولا تقية ، وان ظهر من كلام بعض العلماء خلافها فلعله
من قصور التعبير وعدم وفاء البيان ، ومن شاء الزيادة في اليقين
فليرجع الصحيفة السجادية للامام زين العابدين سلام الله عليه وهي زبور
آل محمد (ص) فليتأمل في دعائه لاهل الثغور الذي يقول في اوله :
اللهم صل على محمد وآل محمد وحصن ثغور المسلمين بعزتك ، وايدها
بقوتك ، واسبغ عطاياهم من جدتك الى آخر الدعاء على طوله (ع)
وهل يشك احد ان حماة الثغور في عصر الامام زين العابدين
اعني عصر بني امية كانوا من جمهور المسلمين واكثرهم بل كلهم من السنة
والصحيفة السجادية ثالثة القرآن عند الامامية في الاعتبار وصحة السند
والعصارى بل اني اعلن عني وعن جميع مجتهدي الشيعة الامامية
في النجف الاشرف وغيرها – ان اتفاق المسلمين واشتراكهم في
السعي لصالح الاسلام والمحافظة عليه من كيد الاغيار – لم يزل ولا
يزال من اهم اركان الاسلام واعظم فرائضه واهم وظائفه
اما النزاعات المذهبية ، والنزعات الجدلية فهي اليوم عقيمة الفائدة
في الدين ، عظيمة الضرر على الاسلام والمسلمين ، وهي اكبر الآت

المستعرين ،،، فجاءني الاستاذ صاحب (المنار) ان لا يعود
الى ما فرط منه كثيرا من التحريش بالشيعة، ونشر الابحاث والمجادلات
مع بعض علماء الامامية، والطعن المرّ على مذهبهم الذي لا يثمر سوى تأجيج
نار الشحناء والبغضاء بين الاخوين، ولا يعود الا ببلاء الضعف
والتفرقة بين الفريقين، ونحن في امسّ الحاجة اليوم الى جمع الكلمة
وتوحيد ارادة الامة، واصلاح ذات البين
والاستاذ الرشيد ارشد الله امره من ليد في طليعة المصلحين
وكبار رجال الدين، فبالحري ان يقصر (منار الاسلامي)
على الدعوة الى الوفاق والوئام، وجمع كلمة الاسلام، وينجافى في
كل مولفاته سيما في تفسيره الخطير، عن كل ما يمسّ كرامة،
او يثير عصبية او حمية، او يهيج عاطفة، وان يدعو الى الله
بالحكمة والموعظة الحسنة، فان ذلك انجع وانفع، والله يرحم
عبدا رفع، وكفّ عن خطاي وخطئي، وهي دين وديني
عليه احيي وعليه اموت ان شاء الله
والله تعالى ارغب وابتهل في ان يجمع كلمتنا على الحق والهدى حتى نكون
يداً واحدة في نصرة هذا الدين الحنيف انه ارحم الراحمين
• حرره في زاوية النجف الاشرف المقدسة يوم النصف من
شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٠
محمد الحسين آل كاشف الغطاء

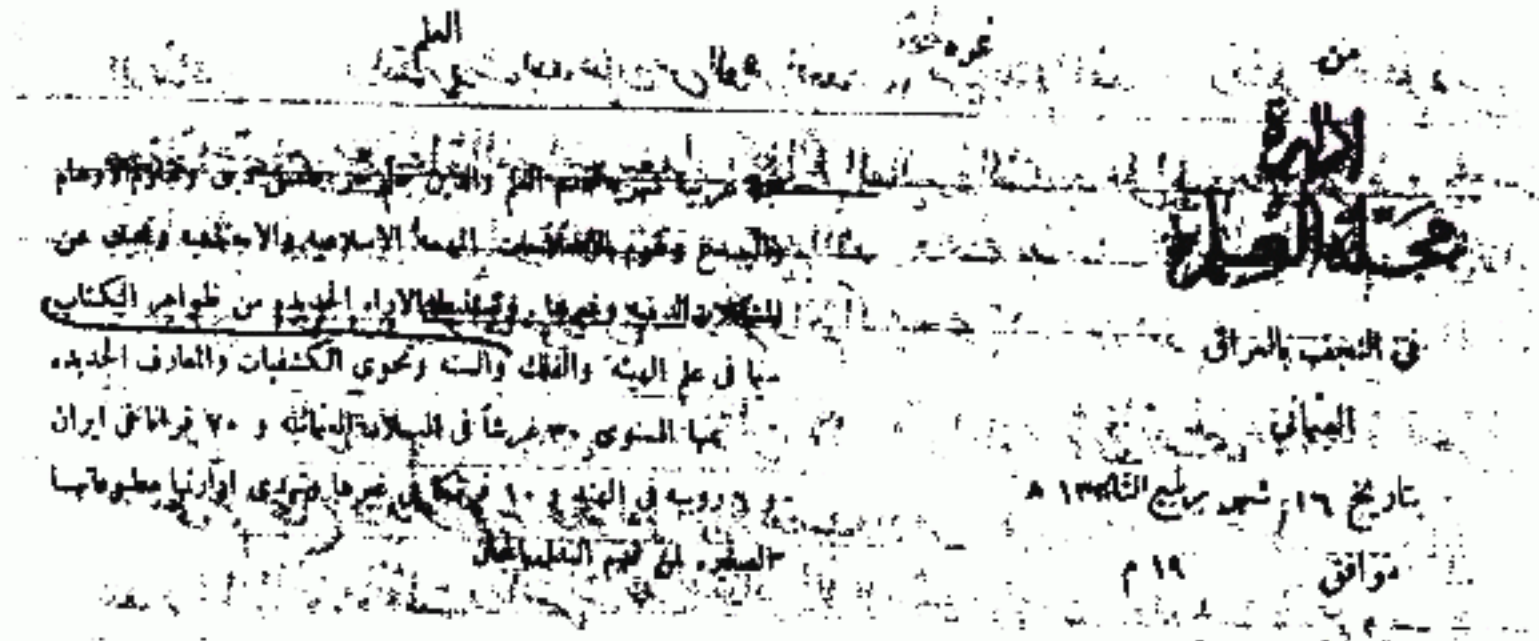

سيدتي السلام اداتم اراءه

مرحبا بكم واهلا وسهلا ما كان اجمل ذلك النبأ الذي بلغني فيه قدومكم وكان والاسفاء لو تم السرور فلم تستوفوا لطلعتكم مرقبا
ورودكم انا وسائر العلماء والابرار المخلصين لكم على البعد والذين تهيئوا وتهيئا سهم للقائكم وعسى ان يكون العذر الذي قصدتكم
عن الورود على هذه البلاد قد عافاكم الله منه ولو كان سلك البرق غير منقطع بيننا وبين بغداد لحملت الطائرة تترى استعلاما لاحوالكم
واستكشافا لنبأتكم قدر الله الاجتماع بكم وها انا ذا بعد ان علمت انكم القيتم عصى التسيار في بغداد نزل اليكم تحرق الى حيث انتم على
كرهة استقال ولتوبيش بال ولكن لقياكم وشاهدتكم هما اعز عندي من كل شئ وقد جعلت عزمتي بكرة اي يوم السبت لان هذا اليوم عندنا
يوم تفسير البريد العام هذا ما لزم عرضه وسلام لمقام السيد النقيب نقيب الاشراف المعظم واولاده الكرام والسلام عليكم

الخادم الحسين الشهرستاني

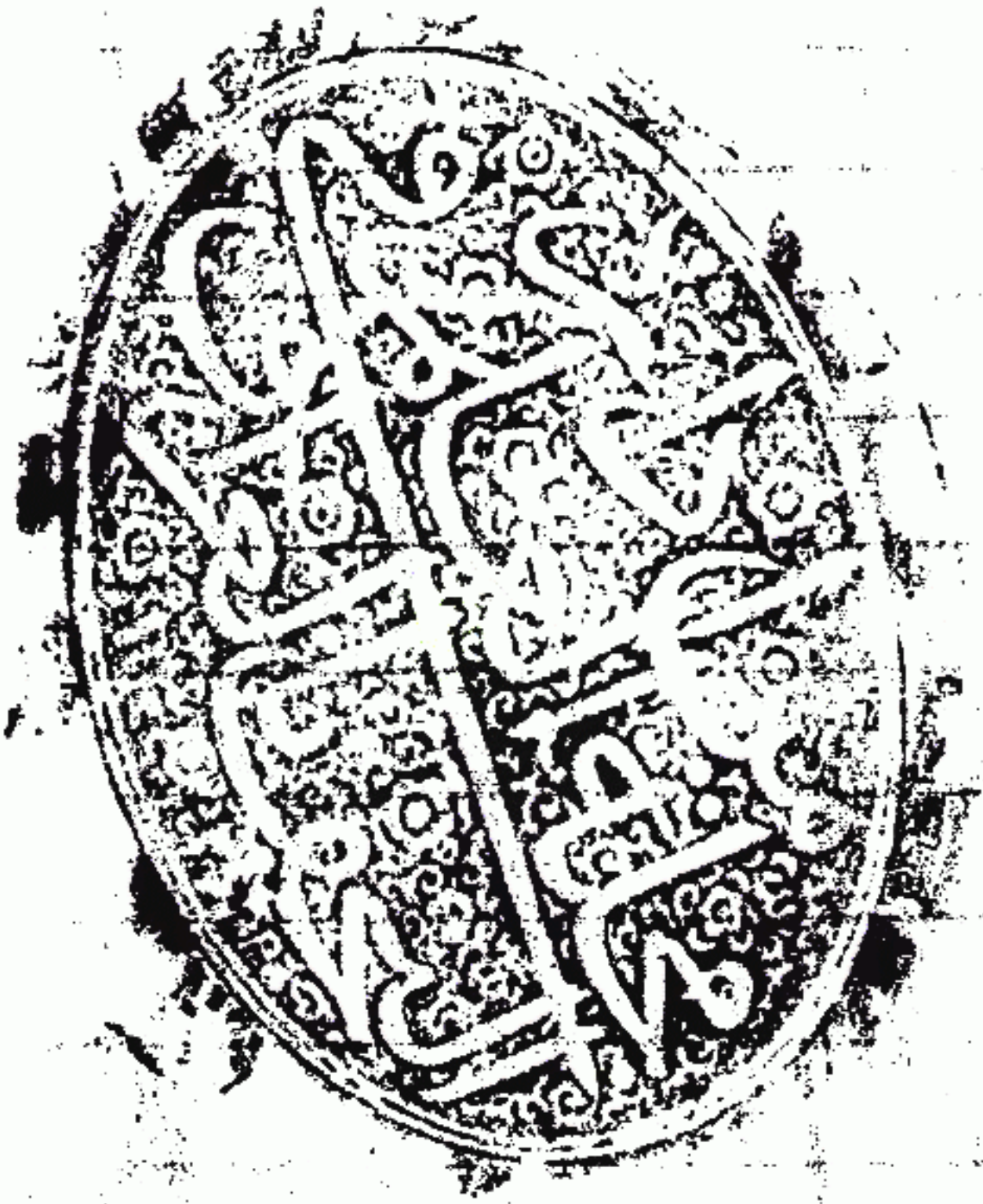

من أناد بالهند ٢٤ رمضان ١٣٥٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدنا العلامة المصلح دامت افاضاته

بعد اهداء أزكى التحيه وبث الاشواق الخالصة القلبيه لحضرتكم الكريمه
فان هذا المشتاق تشرف من عهد بعيد بزيارة كتابكم الكريم وقد شغله عن المواظبه
على الرد اصل جملة امور منها لوازم السفر ومهمات الحل والرحال حيث اني
لا اقيم في بلد اكثر من اسبوعين ومنها عروض الاسقام والحميات غالبا بسبب اختلاف
اهوية البلاد ومغايرة البيئة الهندية لظواهر البيئة العراقية ومنها اشتغالي
بالمذاكرات والتقريرات الخصوصية والعمومية الدائرة على قطبي الارشاد العام نحو
الاصلاحات والحث على تقوية امر الدعوة الاسلامية رحضا لمساعي
دعاة النصرانية ومنها تحريري لاجوبة المسائل الواردة علي علاوة على
اشتغالي بتحرير المقالات الفارسية تحت عنوان (قعان اسلام) ولا مقصد
فيها غير الحث على الدعوة ومعارضة دعاة النصرانية بقوة اجتماعية اسلامية
تتجلى في كسوة المدارس والمجالس والمطبوعات والمجتمعات وقد شرع الاخوان
في طبع تلك المقالات في كتاب مستقل بالفارسية كما شرعوا في ترجمتها الى اللغة
الهندية وسوف اهديها الى ادارتكم الزاهرة بعد انجازها
مضافا الى انتشار هاتيك المقالات في بعض صحف الهند الفارسية والاردوية
وبالجملة ليس الغرض من ذكر هذه الامور اظهار خدماتي الاسلامية لان اعدائنا
يجدون باطلهم اكثر من هذا بل المقصود ان يعذرني حضرتكم السامية

اذا انا ابطأت في المكاتبة
ثم اني مقدم الى مجلسكم الغراء كتابي في اجوبة مسائل أرفعها على جلالة الملك العزيز
السيد فيصل بن تركي سلطان عمان دام عزه وامانه عسى ان تحظى بالقبول
فينشر على صفحات المنار الزاهر ويطبع مع ذلك رسالة مستقلة نظرا
الى ما فيها من المسائل المستطرفة والايضاحات التفسيرية المناسبة لخطة المنار الاغر
ومتى طبعته كتابا مستقلا فاخبرني عنه سريعا حتى اشتري منه نسخة لاجوا
من خمسين نسخة لاول وهلة اوزعها على طالبيه من احبائي الهنديين
ولكن الجواب عن ذلك سريعا في البريد المتعهد بهذا العنوان
((بمبي ناكر اسبيتال توسط اغا علي اصغر التاجر الشيرازي الوطن))

ومما استطرفت ذكره لكم من جهل بعض النصارى اني مررت بمجتمع عظيم في
منتزه (باراينكي) واذا بشيخ يدعو الى اعتناق المسيحية ثم خرج من الجماعة رجل في زي
اوربي وذكر للناس انه جاب البلاد وفتش عن الاديان فلم يجد خيرا من النصرانية ثم بايع
ذلك القس وجلس بجنبه ثم خرج من الجماعة رجل في زي العرب وذكر للناس انه رجل
من اهل مكة على مذهب الحنفية قد ساح البلدان طلبا لاصح الأديان فلم يجد كالنصرانية
نطق بهذه الشهادة وبايع القس وجلس بجنبه ثم خرج من الجماعة رجل في زي العجم
وذكر للناس انه شيعي خرج من كربلاء يفتش الدين الصحيح من اديان العالم فلم يجد
مثل دين المسيح نطق بهذه الشهادة وبايع القس وجلس بجانبه ثم خرج من الجماعة
رجل هندي وذكر للناس انه وثني خرج من بلده (اجودهيا) وتصفح المذاهب فلم
يجد كالمسيحية ثم بايع القس وجلس بجنبه ولما دققت النظر في امرهم وجدت ذلك
منهم حيلة يريدون اغتيال العامة البسطاء بذلك الدين والأربعة كانوا جميعا هنود
متنصرين من زمن طويل اذ لم يكن الذي ادعى انه عربي حنفي يعرف شيئا من

العربية ولا فيه مسائل العرب ولذلك الذي ادعى انه شيعي اعجمي لم يكن عارفا
بالعجمية ولا فيه مسائلهم ولو كان معي اصحابي او كنت ماهرا في اللغة الهندية
لعارضتهم انهم المعارضة لكني حسبت القضية مع عجمتي وانزوائي وعدم معرفتي
محاورات الصور كاملة وغلب علي الذهول والتحير من هذه الحيلة العجيبة التي
تقصر عنها دهاة ابليس

ثم السلام التام عليكم وعلى الاخ السيد صالح رضا ورحمة الله وبركاته

تحريرا في صدام الاسلام هبة الدين
الشهرستاني النجفي صاحب مجلة العلم

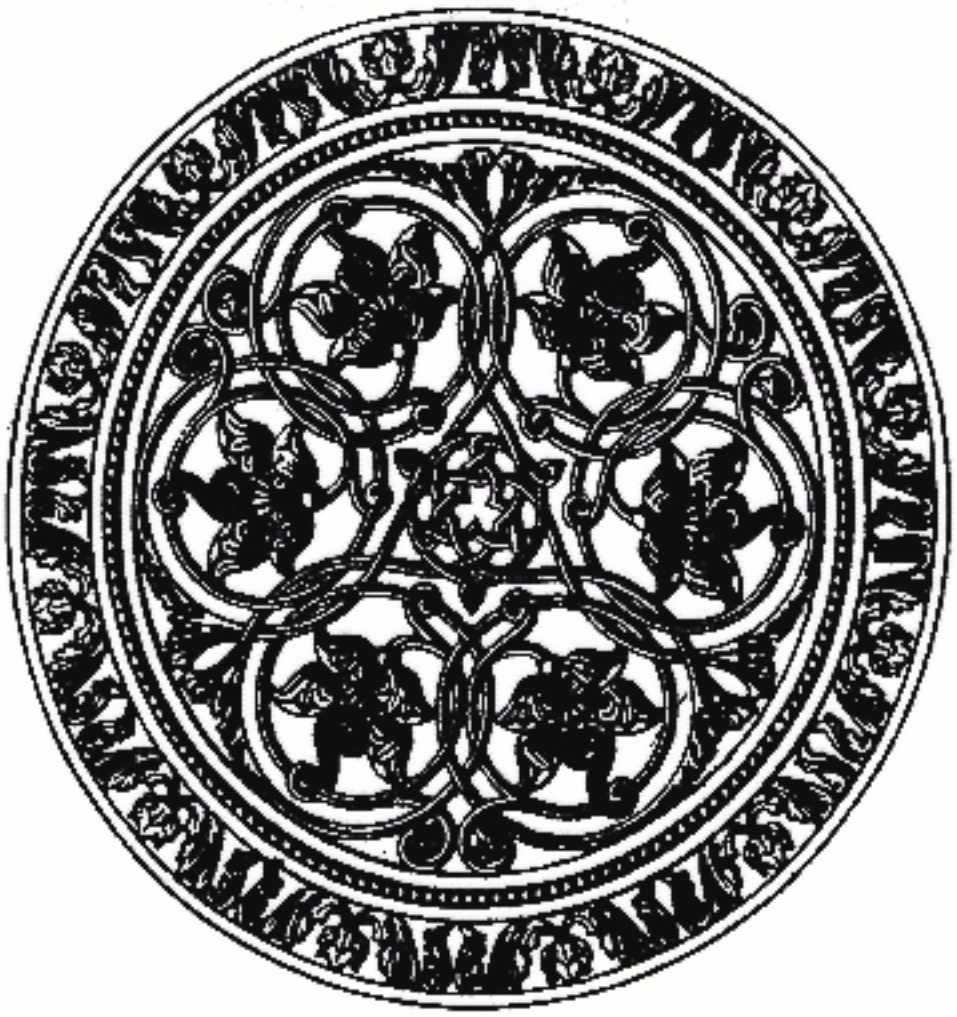

السيد عبد الحسين شرف الدين يقدم مهر الأساور للعذراء في صور

السيد عبد الحسين شرف الدين مع أحد الطائرة المسيحيين

من أرشيف الموسم (صور نادرة)

من اليمين: السيد محمد رضا شرف الدين، ابن السيد محمد الصدر، الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين، السيد صدر الدين شرف الدين، السيد محمد جواد ابن السيد عبد الحسين شرف الدين.

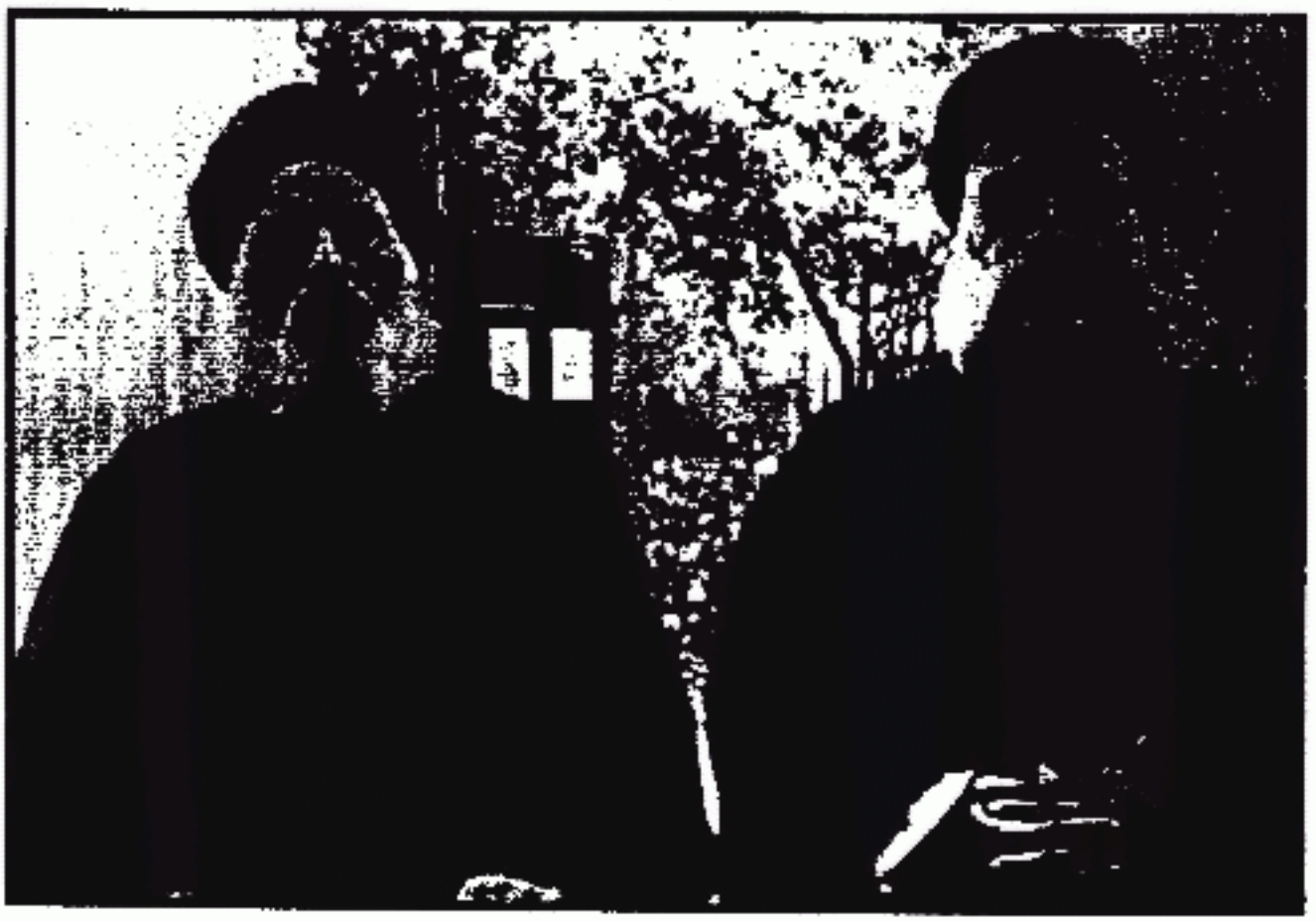

السيد محمد الصدر والسيد عبد الحسين شرف الدين.